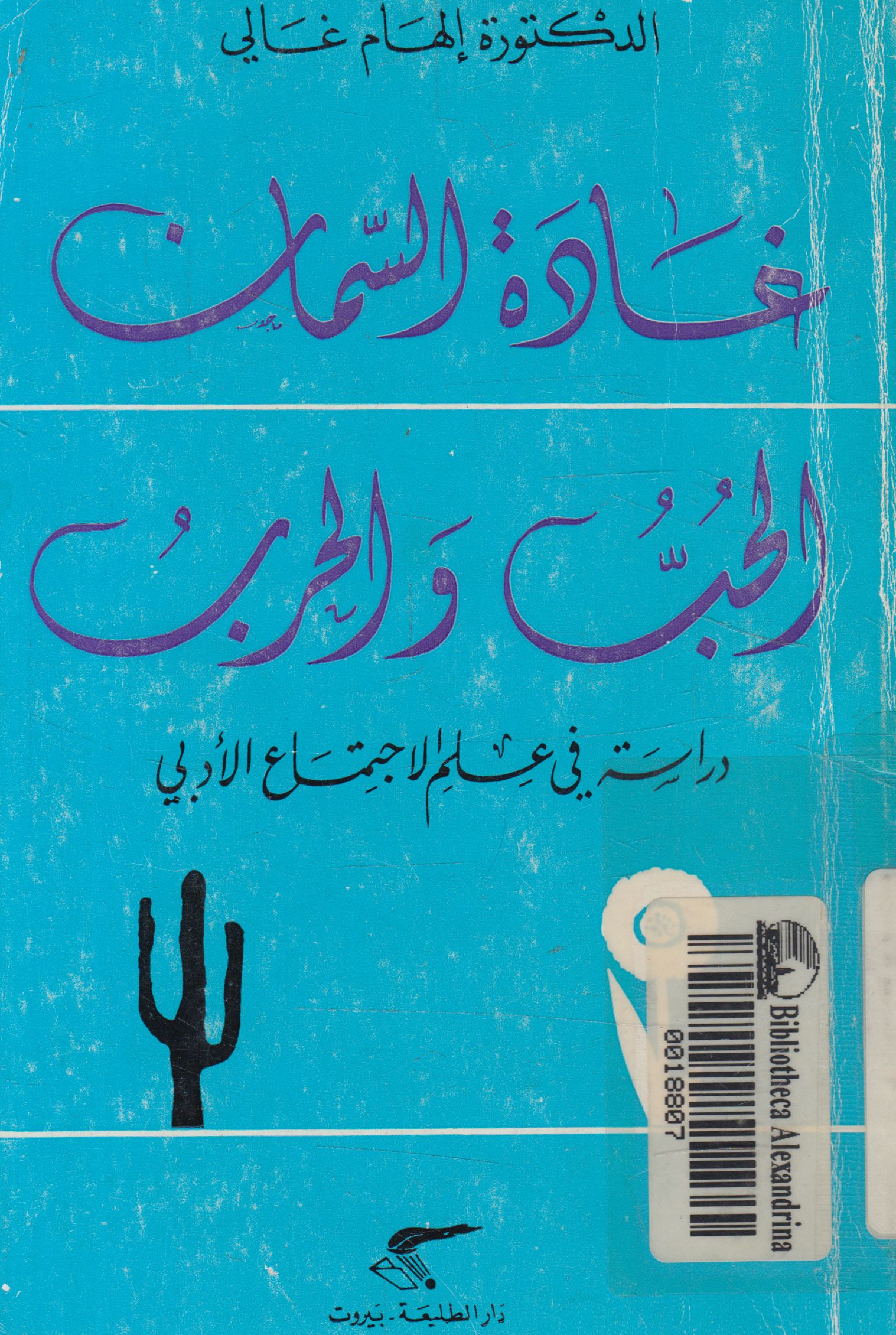


الدكتورة إلهام غالي

# غادة السمان

# الحب والحرب

دراسة في علم الاجتماع الأدبي



دار الطليعة - بيروت

غادة السمّان

الحب والحرب

# غادة السمان

# الحب والحرب

## دراسة في علم الاجتماع الأدبي

الدكتورة إلهام غالي

دار الطليعة للطباعة والنشر
بيروت

لدار الطليعة للطباعة والنشر
بيروت ـ ص . ب ١١١٨١٣
تلفون : ٣٠٩٤٧٠
٣١٤٦٥٩

الطبعة الأولى
شباط (فبراير) ١٩٨٦

# مقدمـــة

تتناول هذه الأطروحة اشكالية الحرب في أدب كاتبة عربية هي غادة السمان(*) . وهي روائية ولدت في دمشق وكانت طفلة حين اشتعلت الحرب الأولى في فلسطين عام ١٩٤٨ . ولم تكن قد تجاوزت سن المراهقة حين اشتعلت حرب السويس عام ١٩٥٦ .

ثم توالت الحروب في حياة جيلها : ١٩٦٧ و ١٩٧٣ و ١٩٧٥ . حروب من كل نوع . حروب وطنية وحروب أهلية وحروب طائفية . وكان من الطبيعي أن تصبح « الحرب » محوراً ( Théme ) رئيسياً في الأدب العربي المعاصر ، وخاصــة لدى الكتـاب الفلسطينيين والسوريين والأردنيين واللبنانيين والمصريين ، حيث دارت المعارك في بلادهم أو على حدودها .

سورية من الأقطار الأكثرحساسيــة لمسألة الحرب بسبب وضعها الجيوبوليتيكي ، لأن فلسطين والأردن ولبنان ، تقع كلها ضمن دائرة سورية الطبيعية أو « سورية الكبرى »[1] ولذلك كان الأدب السوري الحديث في الشعر والرواية والمســرح والقصة القصيـرة حافـلاً

---

(*) هذه الاطروحة ( وكان العنوان الاصلي لها .. « محور الحرب في ادب غادة السمان » ) كتبت أصلاً في اللغة الفرنسية لنيل درجة الدكتوراه ( الحلقة الثالثة ) في علم الاجتماع الأدبي من جامعة باريس ٧ باشراف البروفيسور جان دوفينيون . وقد نوقشت في ١٢/ ١٢/ ١٩٨٤ من لجنة يراسها البروفيسور فوجيرولاس رئيس قسم الاجتماع بالجامعة وعضوية المشرف والبروفيسور بينناتي استاذ علم الاجتماع الثقافي .

بموضوعات الحرب وقضاياها ومحاورها . وخاصة ذلك الجيل الذي تنتمي اليه غادة السمان ، حيث عايش خمس حروب ، احداها ـ الحرب اللبنانية ـ لم تنته بعد . بل ان أهم أسباب هذه الحروب ـ القضية الفلسطينية ـ لم يعالج بعد .

ورغم اهمية هذه الاشكالية الكبرى في الأدب والحياة العربية المعاصرة ، الاّ انها لم تنل ما تستحقه من النقد والتحليل[٢] . ومن هنا كان اختياري لمسألة « الحرب » ومن هنا كذلك كان اختياري لكاتبة من « سورية » هي أحد رموز الجيل المعاصر .

ـ الحرب ، كمحور للأدب .

ـ وسورية ، كمكان نموذجي .

ـ والجيل ، كزمان بشري .

ولماذا غادة السمان ؟

لأنها في حياتها وادبها تجمع بين العناصر الثلاثة السابقة ، ولأن حياتها وأدبها كانا رداً على النشأة البرجوازية ... فهي ابنة أستاذ جامعي أصبح عميداً لكلية الحقوق طوال عقدين من الزمن فرئيساً للجامعة فوزيراً للتربية والتعليم ، وهي نفسها بدأت حياتها العملية كاستاذة محاضرة في جامعة دمشق . ولكنها سرعان ما تمردت على المجتمع البرجوازي السوري فتركت الأسرة والجامعة ورحلت الى أوروبا الغربية في جولات من التجارب الانسانية الحرة والعميقة ، ثم عادت لتستقر في لبنان وتعمل كصحفية وكاتبة فقط .

وقد كانت غادة السمان « مفاجأة » لجيلها من الرجال والنساء ، لأنها قدمت نموذجاً جديداً على الحياة العربية المحافظة ، جديداً في الفكر والسلوك . ومن هنا كان ابداعها الأدبي مغايراً ومختلفاً عن القيم الأدبية السائدة في الوطن العربي .

وهي ، بالطبع ، ليست مقطوعة الصلة بتراثها الأدبي ، فهي جزء من التقاليد العريقة لأدب بلادها . ولكنها جزء اضاف الى هذه التقاليد

تجربة غنية لإمرأة عربية من المشرق تعمل بالكتابة ، وتتقفت بأهم تيارات الثقافة الانسانيـة في الغرب وخـاصة الاداب الانجليـزية والفرنسية . وهي أيضاً تجربة « البنت الشابة » التي تركت وراءها الحياة البرجوازية لتعمل وتعيش في عالم قاس ، سريع التغير[٣] .

وقد ترك ذلك كله آثاراً واضحة على أدبها سواء في القصة القصيرة أو في الرواية .

وسوف نلاحظ أن غادة السمان لم تكتب الرواية حتى عام ١٩٧٤ حين شرعت في كتابة «بيروت ٧٥ » كانت تكتب القصة القصيرة طيلة الأربعة عشر عاماً السابقة . وكان أهم انتاجها في القصة القصيرة هو كتاب « رحيل المرافىء القديمة » الذي كتبت قصصه الست على أثر الهزيمة العربية عام ١٩٦٧ .

ولكنها في أواخر عام ١٩٧٤ وقبيل بداية الحرب اللبنانيـة ( نيسان/ ابريل ١٩٧٥ ) فاجأت القراء بأول رواية في حياتها الأدبية ، والرواية العربية الوحيدة التي سجلت البدايات غير المرئية للحرب ، فتنبأت بها على نحو من الانحاء ، وهي رواية قصيرة من حيث الحجم ، ولكنها ليست « قصة قصيرة طويلة » .

وأثناء الحرب نفسها أنجزت غادة السمان روايتها الثانية الطويلة جداً « كوابيس بيروت » .

لقد أثارت عندي هذه الأعمال الثلاثة مجموعة من الأسئلة ، حول علاقة الحرب بالأدب من ناحية ، وحول علاقة نوع الحرب بالنوع الأدبي من ناحية أخرى ... فلماذا كانت « القصة القصيرة » هي التعبير الأدبي عن « الحرب الوطنية » عام ١٩٦٧ ؟ ولماذا كانت الرواية هي التعبير الأدبي عن « الحرب الأهلية » عام ١٩٧٥ ؟ وما مغزى أن تكون رواية النبوءة قصيرة ، ورواية المعايشة طويلة ؟[٤] .

وقد لاحظت أنه بالرغم من أن بعضاً من أهم أعمال غادة السمان قد تمت ترجمته الى لغات أخرى غير العربية ، كالانجليزية والألمانية

والاسبانية والروسية والفارسية والبولندية والرومانية ، الا أن شيئاً لم يترجم لها الى الفرنسية . بعض النقاد كتبوا عنها في الفرنسية ، ولكن أدبها لم ينقل الى هذه اللغة(٥) .

لذلك كان القسم الأكبر من هذه الأطروحة هو ترجمة الجزء المتصل بالحرب في أدب غادة السمان الى الفرنسية ، وهو ما يتضمنه المجلد الأول : حيث قمت بترجمة أربع قصص من كتاب « رحيل المرافىء القديمة » ثم النص الكامل لرواية « بيروت ٧٥ » وأخيراً أجزاء من الرواية الطويلة « كوابيس بيروت » .

وأما المجلد الثاني ، فهو يتضمن قسمين : الأول تحليل في ضوء علم الاجتماع الأدبي من ثلاثة فصول ( وهو مادة هذا الكتاب ) . يتناول الفصل الأول موقع العمل الأدبي لغادة السمان من « أدب الحرب » في الكتابات العربية المعاصرة ، خصوصاً في المشرق . ويتناول الفصل الثاني مكانة هذا العمل في المجتمع . بينما يتناول الفصل الثالث علاقة الكاتبة بالقارىء .

وقد اعتمدت في هذا القسم على الاحصائيات والمعلومات التي حصلت عليها من الكاتبة والناشرين والصحف والمجلات والمكتبات ومراكز التوثيق . وقمت بفرز وتصنيف ( تبويب ) هذه الاحصائيات والمعلومات حسب قواعد علم اجتماع الأدب(٦) .

وفي القسم الثاني قمت بتحليل المضمون لقصتين قصيرتين والروايتين ، فتابعت المحاور الرئيسية للحرب والمحاور المتفرعة عنها في الحياة اليومية والاحلام والكوابيس . وقد تابعت الصور المتكررة التي تشكل « خيالاً » متطوراً من القصة القصيرة الى الرواية ، ومن الحلم الى الكابوس ، فالرؤيا التي تستهدف الكاتبة أن ترسخها في الذاكرة الجماعية للقراء(*).

---

(*) يقتصر هذا الكتاب على نشر القسم الأول فقط .

وسواء في الترجمة أو التحليل صادفتني صعوبات عديدة بسبب الاختلافات البديهية بين اللغتين العربية والفرنسية ، وكذلك بسبب تباين الثقافتين . وخاصة أن استخدام أدوات علم اجتماع المعرفة وما استتبعه من سوسيولوجيا ثقافية عامة وسوسيولوجيا أدبية خاصة ، هو أمر حديث جداً في الوطن العربي والثقافة العربية .

ولكن المساعدة المستمرة لاستاذي جان دوفينيون بتوجيهي نحو المناهج الحديثة وتعريفي بالمراجع الهامة وتدريبي على استخدام أدوات البحث العلمي ، قد أفادني ذلك كله في انجاز هذه الأطروحة سواء ما يخص الترجمة أو ما يخص التحليل[٧] .

# الفصل الأول

# العمل

## ١ ـ الحرب في الأدب العربي المعاصر

ان فهرسة وتبويب الآداب العربية ، هو علم حديث نسبياً تعنى به اساساً اقسام التوثيق بكليات الاعلام والمكتبات الوطنية التابعة للدولة .

والاحصاء الدقيق لفن القصة القصيرة او الرواية لا يوجد بشكل مرض نسبياً الّا في مصر والعراق حيث قام بعض الباحثين باعداد قوائم تؤرخ لهذين النوعين الأدبيين خلال المائة سنة الأخيرة[١] .

وباختيار مائة رواية عربية من هذه القوائم ومن غيرها كالمجلات المتخصصة في عرض الكتب شهرياً او سنوياً ، نستطيع الحصول خلال عشرين سنة ( ١٩٥٦ ـ ١٩٧٦ ) على النتائج التالية :

**أولاً** : ٨٥٪ من هذه الروايات موضوعها الرئيسي هو الحرب .

١٥٪ منها تمثل الحرب خلفية العمل الروائي او انها تشكل احد عناصر هذا العمل .

**ثانياً** : ٧٢٪ من الروايات كتبها ادباء تقل اعمارهم عام ١٩٧٦ عن اربعين سنة .

١٨٪ تزيد اعمار الروائيين على الخمسين .

١٠٪ تزيد على الستين .

**ثالثاً** : ٩٠٪ من الروايات كتبها ادباء من المشرق ( اساساً سورية ولبنان ومصر والأردن وفلسطين والعراق والكويت ) .

١٠٪ من الروايات كتبها ادبـاء من المغرب العربي .

رابعاً : ٩٢٪ من الروايات كتبها ادباء رجال .

٨٪ كتبتها اديبات نساء .

خامساً : ٣٨٪ من الروايات دارت موضوعاتها حول حرب السويس ١٩٥٦ .

٤٦٪ دارت حول حرب ١٩٦٧ .

٦٪ حول حرب ١٩٧٣ .

١٠٪ حول الحرب اللبنانية بين عامي ١٩٧٥ و ١٩٧٦ .

والدلالة التي يمكن استخلاصها هي « ان الحرب في الرواية العربية المعاصرة هي اشكالية سوسيولوجية رئيسية تستوجب الكشف عن العلاقة بين البنى الاجتماعية القائمة في الواقع العربي من جهة ، والبنى الأدبية من جهة أخرى»(٢) .

لذلك نستطيع « تحديد » العيّنة على النحو المبين في الجدول التالي :

| الرواية | الكاتب | التابعية القطرية | تاريخ الطبعة الأولى |
|---|---|---|---|
| آ ـ عن حرب ١٩٥٦ | | | |
| ١) في بيتنا رجل | احسان عبد القدوس | مصري | ١٩٦٢ |
| ٢) قصة حب | يوسف ادريس | مصري | ١٩٥٦ |
| ٣) الباب المفتوح | لطيفة الزيات | مصرية | ١٩٦٠ |
| ٤) المعركة | أمين ريان | مصري | ١٩٥٧ |
| ٥) رد قلبي | يوسف السباعي | مصري | ١٩٥٧ |

| ب - عن حرب ١٩٦٧ | | | |
|---|---|---|---|
| ٦) انت منذ الآن | تيسير سبول | اردني | ١٩٦٨ |
| ٧) الكابوس | امين شنار | اردني | ١٩٦٨ |
| ٨) عودة الطائر من البحر | حليم بركات | سوري | ١٩٦٨ |
| ٩) سداسية الايام الستة | اميل حبيبي | فلسطيني | ١٩٧٠ |
| ١٠) عائد الى حيفا | غسان كنفاني | فلسطيني | ١٩٦٩ |
| ١١) العرس الفلسطيني | اديب نحوي | سوري | ١٩٧٠ |
| ١٢) الأبتر | ممدوح عدوان | سوري | ١٩٧٠ |
| ١٣) اطول يوم في تاريخ مصر | السيد الشوربجي | مصري | ١٩٧١ |
| ١٤) ام سعد | غسان كنفاني | فلسطيني | ١٩٦٩ |
| ١٥) المتشائل | اميل حبيبي | فلسطيني | ١٩٧٥ |
| جـ - عن حرب لبنان | | | |
| ١٦) الممر | ياسين رفاعية | سوري | ١٩٧٨ |
| ١٧) حكاية زهرة | حنان الشيخ | لبنانية | ١٩٨٠ |
| ١٨) الفارس القتيل يترجل | الياس الديري | لبناني | ١٩٧٩ |
| ١٩) بيروت ٧٥ | غادة السمان | سورية | ١٩٧٥ |
| ٢٠) كوابيس بيروت | غادة السمان | سورية | ١٩٧٦ |

١ ـ نلاحظ ان جميع الذين كتبوا عن حرب ١٩٥٦ هم من المصريين ، وان هذه الروايات كلها كتبت فور وقوع الحدث ( الحرب ) بين عامي ١٩٥٦ و ١٩٦٢ . ولم يعد احد يكتب هذه التيمة بعد ذلك ، مما يرجح العنصر الاعلامي في هذه الكتابات لالهاب حماس الجماهير من جهة وللتسجيل التاريخي من جهة اخرى . لذلك كانت اعمالاً ضعيفة جمالياً .

ونلاحظ ان اثنين من الروائيين ينتميان في ذلك التاريخ الى اليسار الماركسي ( الزيات وادريس ) الذي كان تياراً مؤثراً في الأربعينات . ونلاحظ ايضاً ان روائيين آخرين من خصوم اليسار ولم يكن احدهما عضواً في أي حزب قبل ١٩٥٢ وان احدهما ( السباعي ) ضابط . وقد اختار اليساريان تمجيد « الشعب » و « المثقف الثوري » بينما اختار الآخران تمجيد عبد الناصر « بطل الثورة » . في ذلك يلتقي الأربعة في « التمجيد » الذي رسخ الأثر الاعلامي لأدب الحرب .
نلاحظ اخيراً ان الروائيين الخمسة ينتمون الى جيل الاربعينات ، اي انهم من الكتاب او الصحفيين او الضباط العاملين قبل ( ثورة ١٩٥٢ ) . وقد اصبحوا ـ باستثناء ريان فقط ـ في السلطة الادبية او السياسية بعد قدوم الناصرية ، بالرغم من ان بعضهم من الليبراليين واليساريين دخلوا السجون والمعتقلات ( عبد القدوس ، الزيات ، ادريس ) .

هذا الجيل بمختلف تياراته الايديولوجية يختلف جذرياً عن الجيل الذي عاش الحروب الجديدة في مصر وسوريا والاردن ولبنان وفلسطين[٣] .

٢ ـ تستولي حرب ١٩٦٧ على ٥٠٪ من انتاج « الحرب » في الرواية العربية المعاصرة . عشر روايات ، يكتب فلسطينيان ( كنفاني وحبيبي ) أربعاً منها واثنتان يكتبها اردنيان ( شنار وسبول ) وثلاث

يكتبها سوريون ( نحوي وعدوان وبركات ) وواحدة يكتبها مصري ( الشوربجي ) .

اي ان المصريين الذين تكاثروا في الكتابة عن « انتصار » السويس لدرجة انهم كانوا يمثلون ١٠٠٪ من العينة ، اخذوا في التناقص لدرجة وصلت الى ١٠٪ فقط حين كان الأمر يتعلق بـ « الهزيمة » في ١٩٦٧ .

وبالرغم من ان الهزيمة كانت اساساً هزيمة مصرية ـ سورية ، الا ان الظاهرة الجديدة هي بروز الكاتب الفلسطيني والاردني من الجيل الجديد وبمرافقة ظهور المقاومة الفلسطينية المسلحة . ولا يمضي وقت طويل حتى يتم اغتيال احد الكاتبين الفلسطينيين ( كنفاني ) في بيروت ١٩٧٢ وانتحار احد الكاتبين الاردنيين ( سبول ) في عمان .

جمالياً ، تمنح الهزيمة امكانيات النضج الفني والانساني للرواية العربية الجديدة . تنشأ رواية « عربية » يستحيل حصرها جغرافياً في حدود سورية او مصر او الاردن . وتنشأ اساليب جديدة في السرد والحوار وتيار الوعي والحلم والكابوس ، متأثرة الى حد ما باتجاهات الرواية الجديدة في الغرب ، وربما مسرح العبث ايضاً(٤) . السوري ( نحوي ) والفلسطينيان ( حبيبي وكنفاني ) يتصدران حركة التجديد في ادب الهزيمة وليس الادب المهزوم .

٣ ـ حرب لبنان ـ التي لم تنته بعد ـ تصدر عنها اعمال ادبية كثيرة خلال عشر سنوات (١٩٧٤ ـ ١٩٨٤ ) والروايات الخمس المختارة في هذه العينة تمثل عدة زوايا للرؤية . ثلاث روايات يكتبها سوريان ( السمان ـ رفاعية ) واثنتان يكتبهما لبنانيان ( الديري ـ الشيخ ) .

كتابة السوريين تعني بشكل ما ان حرب لبنان شأن سوري . وباستثناء رواية ضعيفة لأديب كويتي ( هو اسماعيل فهد اسماعيل ـ والرواية هي « الشياح » ، اسم ضاحية جنوب بيروت) ليس هناك

استغراق ادبي عربي في الحـرب اللبنانيـة . تبدو غـادة السمان السورية ، استثنائية تماماً في هذه النقطة[٥] .

انضج واعمق الروايات المذكورة كتبتها امرأتان ( السمـان والشيخ ) مما يوحي بأن المرأة ـ الروائية التي صادفتنا في حرب ١٩٥٦ ثم اختفت في هزيمة ١٩٦٧ عادت بقوة الى الظهور في حرب لبنان . كانت المرأة العربية قد تغيرت برفقة المتغيرات المتلاحقة على البنى الاجتماعية العربية. يجب ان نلاحظ ان المرأتين ( السمان والشيخ ) مسلمتان من سوريا ولبنان[٦] بأسلوب التعبير وباسلوب الحياة وباختيار الموضوع ، كانت المرأة العربية ترسخ وضعاً بنيوياً ناشئاً في المجتمع العربي من بين الانقاض والتمزق والحروب .

ولم يعد الجيل الجديد جديداً .

## ب ـ الكاتبة والحرب والكتابة

تنتمي غادة السمان بصفتها انثى الى الأقلية الجنسية التي كتبت عن الحرب ، فكان هذا الحدث احد عناصر « التحرر الانساني » الذي حصلت عليه المرأة العربية . وكانت الكتابة من مظاهر هذا التحرر . ولكن غادة السمان لا تكتب ادباً نسائياً عن التجربة العاطفية او الجنسية في حياة البنات العربيات ، وانما هي لا تتخلى عن انوثتها وتكتب ادباً خالياً من العقد النفسية كالكبت او العقد الاخلاقية كالخوف من الحرام[٧] .

وهي ـ كسورية ـ عاشت حرب ١٩٦٧ ، وهي كزوجة للبناني عاشت حرب لبنان منذ البداية الى اليوم .

وقد كتبت « رحيل المرافىء القديمة » من ست قصص قصيرة ، بينها ثلاث عن حرب وهزيمة ١٩٦٧ ( اي ٥٠٪ من الكتاب ) . ثم كتبت روايتيها: «بيروت ١٩٧٥ » و « كوابيس بيروت » في عامين متتاليين هما ١٩٧٤ و ١٩٧٥ عن الحرب اللبنانية بنسبة ١٠٠٪ .

ولذلك كانت غادة السمان نموذجاً صالحاً لتفسير الأزمة الثقافية العربية المعاصرة في اطار المرحلة التي عرفت ثلاث حروب انعكست سلبياً على الحياة العربية المعاصرة :

**الأولى** : حرب ١٩٦٧ بين مصر وسورية والاردن من جانب واسرائيل من جانب آخر ، وقد انتهت بهزيمة العرب . وكانت النتيجة السياسية للحرب هي سقوط النظام الناصري ، وكانت النتيجة الثقافية هي مراجعة المبادىء والقيم الفكرية السائدة ، وبداية التراجع عن الايديولوجيتين القومية والاشتراكية ، وازدهار التيار الديني والتيار الليبرالي التابع للغرب .

**الثانية** : حرب ١٩٧٣ بين مصر وسورية من جهة ، واسرائيل من جهة اخرى . وقد انتهت بنوع من التوازن العسكري والصلح السياسي بين مصر واسرائيل دون حل للمشكلة الفلسطينية ، مما مهد الطريق للحرب الثالثة .

**الثالثة** : حرب ١٩٧٥ في لبنان ، وهي حرب لبنانية ـ لبنانية ، باشتمالها على الصراع الاجتماعي بين الفقراء والاغنياء ، والصراع الطائفي بين اصحاب الامتيازات والمقهورين . ولكنها ايضاً حرب اقليمية ، لاشتمالها على الصراع العربي الاسرائيلي ووجود المقاومة الفلسطينية المسلحة على ارض لبنان .

نستطيع بعدئذ ان نستخلص الدلالات التالية :

(١) تشابك ( ترابط ـ تفاعل ) المسألتين الفلسطينية واللبنانية .

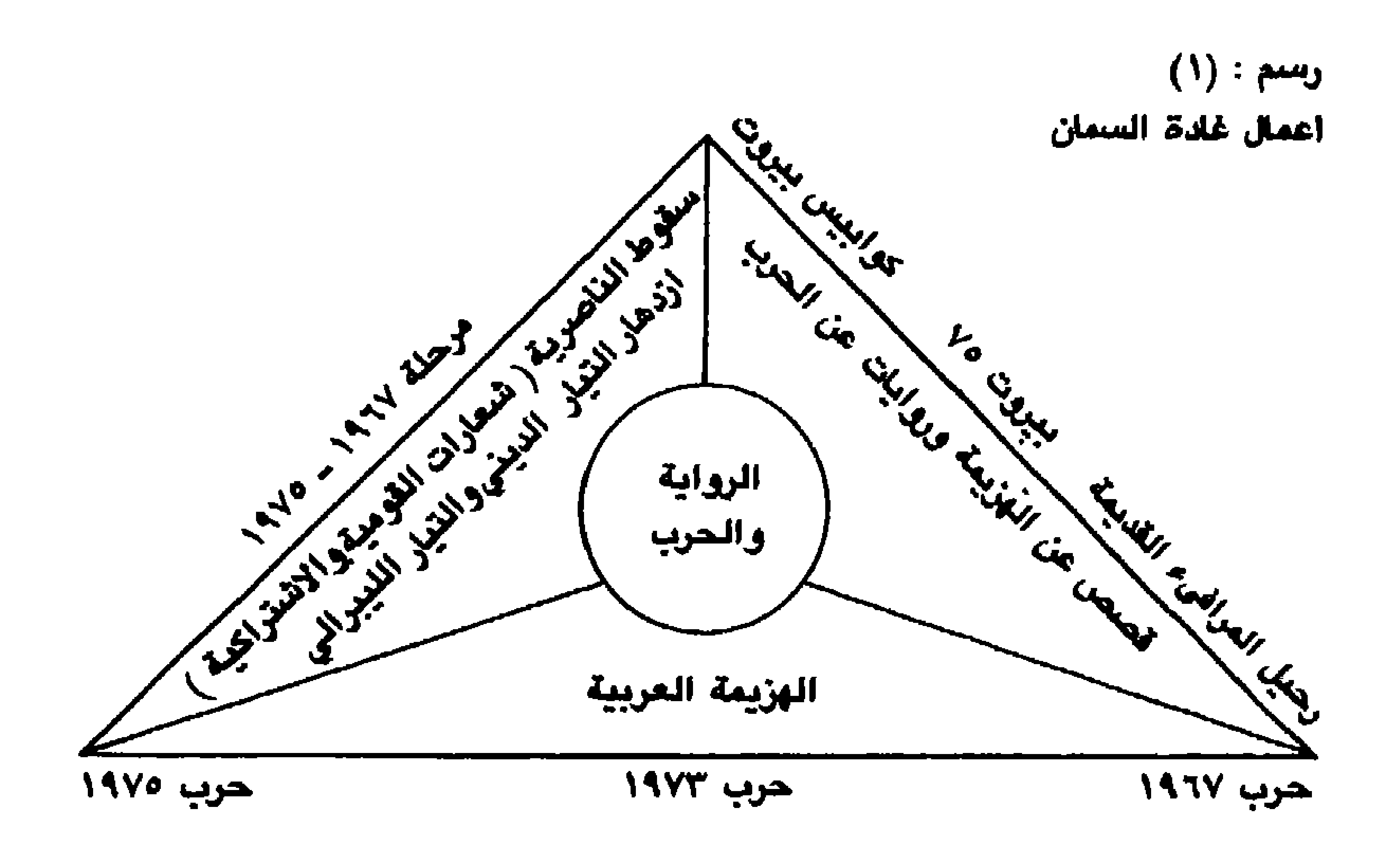
(٢) تشابك الابعاد الطبقية والدينية والوطنية .

(٣) تشابك التيارات الفكرية الطائفية والثورية والدينية والعلمانية والليبرالية . هذا على الصعيد النظري . وفي الواقع اليومي كانت الممارسات الفاشية والدكتاتورية طابعاً مميزاً لـ « حياة الحرب» .

وفي الرسوم التالية تتحدد الدلالات الاساسية لمحاور الحرب والادب عند غادة السمان ومرحلتها التاريخية .

رسم : (١)

اعمال غادة السمان




أ ـ رحيل المرافىء القديمة : ٦ قصص قصيرة ( ٣ عن الحرب ، بنسبة ٥٠ في المائة ) .

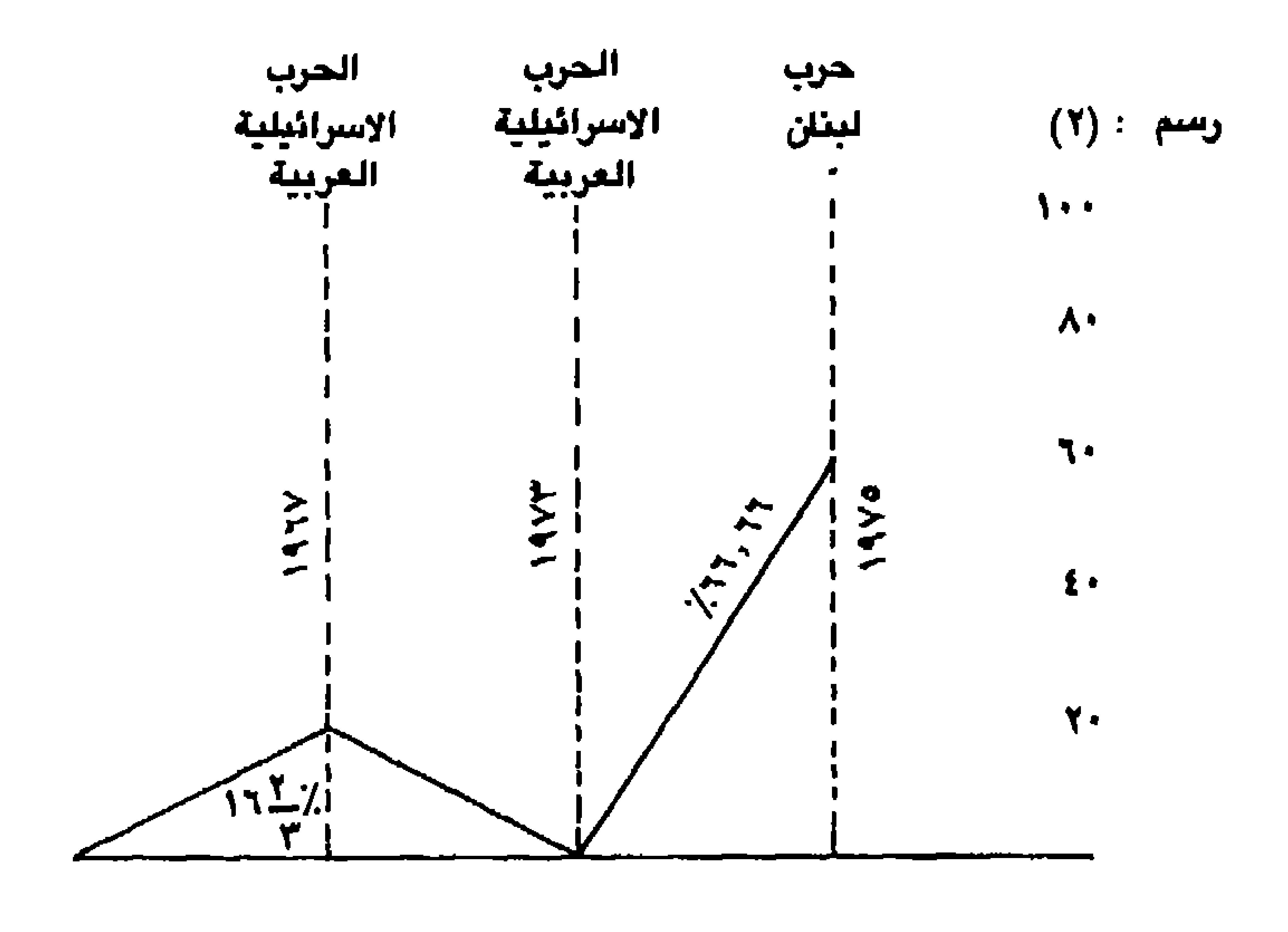
ب ـ بيروت ٧٥ : رواية (بنسبة ١٠٠ في المائة عن الحرب ) .

جـ ـ كوابيس بيروت : رواية ( ١٠٠في المائة عن الحرب ) .

ـ الجزء الخاص بحرب ١٩٦٧: ٥٠ / ٣٠٠ بنسبة ١٦,٦٦ في المائة .

ـ الجزء الخاص بحرب لبنان : ٦٦,٣٤ في المائة .

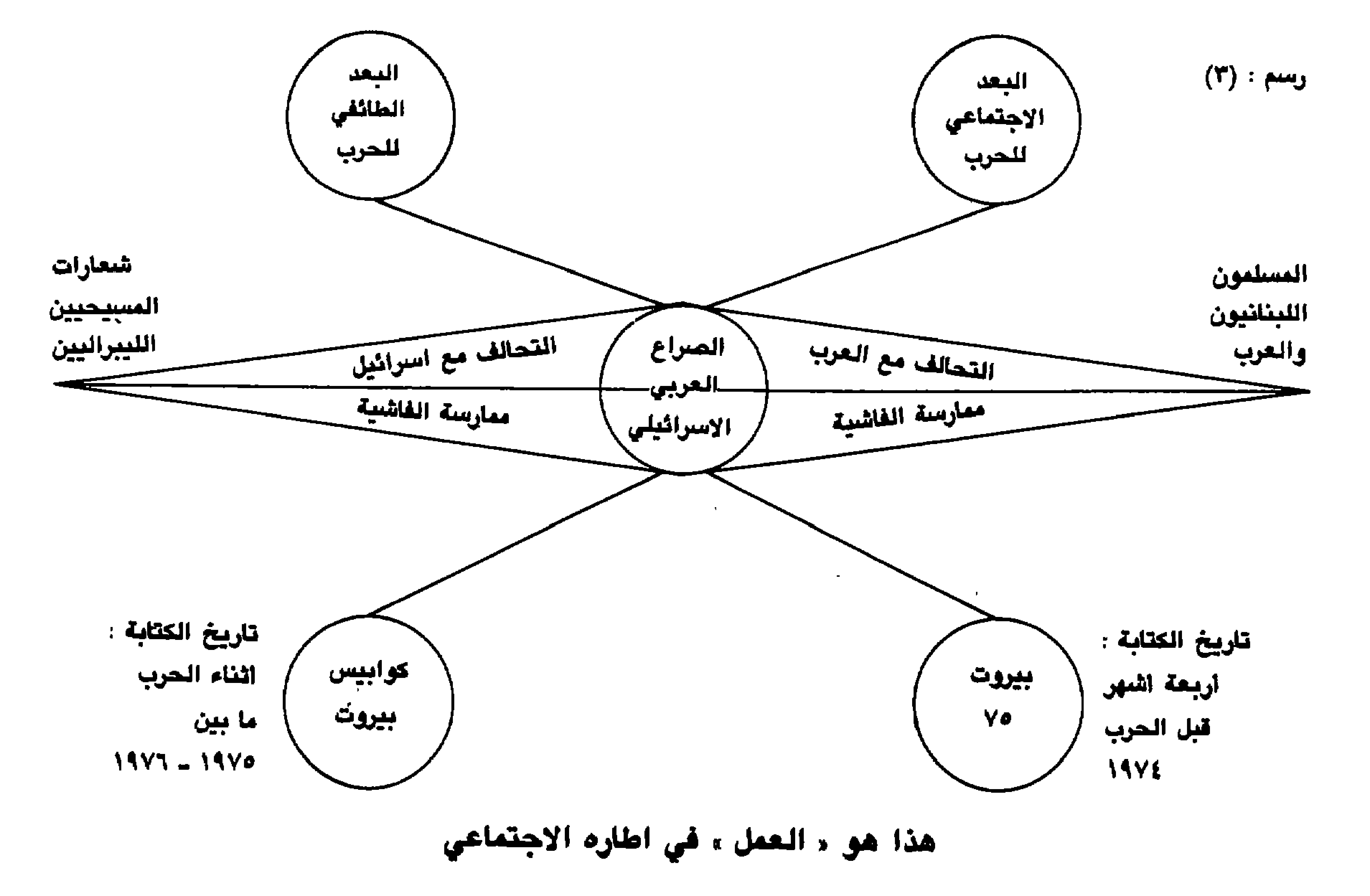
ـ الجزء الخاص بحرب ١٩٧٣ : صفر في المائة .




ان المجتمع الذي ظهر فيه « عمل » غادة السمان ، قد شارك في « ابداع » هذا العمل ، بما يسمى في علم اجتماع الادب بالابداع الجماعي . ان المجموعات البشرية التي ساهمت في الحرب ، بواسطة السلاح او بدونه ، هي شريك اساسي في صياغة البنى الذهنية التي برز عمل غادة السمان من داخلها .

وهي البنى التي تعكس التكوينات الاقتصادية لمجتمع الحرب ؛ ان الترانزيت والسياحة وسوق المال الذي ميز لبنان كبلد خدمات ومجتمع استهلاكي ، قد أثر ذلك كله في تشكيل صورة الحرب المتعددة الألوان والاتجاهات ، كما نلاحظ في الرسم التالي :

رسم : (٣)




هذا هو « العمل » في اطاره الاجتماعي

# الفصل الثاني

# الوسيط

من اهم المظاهر الدالّة على نجاح الكاتب في الوطن العربي : مكانته في اجهزة الاعلام ( الصحافة ـ الاذاعة ـ التلفزيون ) من حيث تكرار ظهور صورته وصوتـه او صـوته فقط او الصـورة والكلام المطبوع . ثم مكانته لدى النقد الادبي ، من حيث عدد النقاد الذين يتابعون انتاجه ومدى تأثيرهم على اختيار القراء[1] .

وطبعاً ، هناك مظاهر عديدة اخرى ، كالجوائز المالية والادبية الرسمية والشعبية والحفلات الخاصة والعامة . وطبعاً كذلك ، هناك فروق كثيرة بين « النجاح التجاري » و « النجاح المعنوي » . ولكن تبقى وسائل الاعلام والنقد الادبي في مقدمة مظاهر النجاح بمختلف معانيه .

ولا تستطيع المقاييس التجارية ان تحدد لنا « نجاح » الكاتب وعمله في « خلق » البنى الجمالية المماثلة للبنى الاجتماعية ، او في القدرة على « توصيل » القيم المحورية Valeur Thématique الى القارىء المطلوب[2] .

ومن جهة اخرى ، فالصحافة والنقد الأدبي ليسا من « الوسائط » المحايدة بين الكاتب والقارىء لانهما جزء من بورصة الأدب وسوق النشر[3] .

ان العلاقة بين الكاتب او عمله من جهة ، والصحافة او النقد من جهة اخرى ، هي علاقة جدلية . وفي الوطن العربي ، فإن معظم اقطاره يخضع الاعلام فيها لسيطرة الدولة ، حتى بالنسبة للمواد الأدبية ـ والقليل منها ـ كالمغرب وتونس ومصر ولبنان والكويت وبعض دول

الامارات في الخليج ـ يتمتع بقدر من الليبرالية .

ومعنى ذلك ان « الرقابة » الصارمة باسم الدين او العرف او الاخلاق او السياسة ، قد تحرّم كاتباً ما او تمنع الاشارة اليه في اجهزة الاعلام او تحول دون تناول كتبه بالنقد والتحليل .

وقد تحدث بعض المفارقات ، كأن تظهر مقابلة صحفية لكاتب ما في صحيفة بلد لم يسمح لمؤلفات هذا الكاتب بالعرض والبيع في المكتبات ـ وقد يحدث العكس .

ويجب ان نعرف ان اكثر من ٤٠٪ من الكتب العربية الهامة في مختلف فروع العلوم الانسانية كانت تطبع في لبنان قبل الحرب ، واكثر من ٤٥٪ من هذه الكتب كانت تطبع في مصر قبل توقيع المعاهدة المصرية الاسرائيلية . ولكن مشاكل التوزيع والعملة الصعبة والرقابة ، كانت وما تزال تحول احياناً دون وصول نسخة واحدة من الكتاب الى بلد ما ، فلا تسمع به الصحف ولا النقد .

من جهة اخرى ، فإن « المقابلة الصحفية » تمثل وسيطاً جيداً للكاتب الذي يريد ان يدلي بآراء او ملاحظات لم تتضمنها كتبه او ان مؤلفاته الادبية لا يمكنها احتواء هذه الآراء والملاحظات بسبب « ادبيتها »(٤) .

كذلك فإن « النقد الادبي » ، سواء كان سلبياً او ايجابياً ، يتوجه احياناً في الوطن العربي الى من لا يقرأون العمل نفسه ، او من يقرأونه ويريدون تفسيراً مباشراً له . واحياناً اخرى يحرض على قراءة العمل . انه يساعد الكاتب والقارىء مساعدة كبيرة لو اتيحت له فرصة موضوعية ورقابة ليبرالية . ان الرقابات العربية تطارد النقد كمطاردتها لاجهزة الاعلام . كما ان الموضوعية لم تحقق مستوى عالياً في النقد العربي الى الآن ، وما زالت العلاقات الشخصية او الحزبية تتدخل في حماس او فتور النقد وقربه او بعده عن التحليل الموضوعي .

وغادة السمان كوجه بارز في الادب العربي الحديث ، ولأنها في

الاصل امرأة برجوازية ، فقد حظيت باهتمام أجهزة الاعلام العربية والنقد الادبي . ولا يمنع ذلك ان اعمالها صودرت اكثر من مرة في اكثر من بلد في اكثر من مرحلة . ولا يمنع ايضاً ان لها خصوماً عديدين . ولكن صداقاتها وخصوماتها خلقت لها اطاراً مناسباً للتحرك بالصوت والصورة والكلمة المطبوعة بين مستويات اجتماعية مختلفة وبيئات عربية اغلبها محافظ ، والقليل منها ليبرالي .

ادركت غادة السمان في وقت مبكر اهمية « الوسيط » وبسبب بعض صفاتها الشخصية ، وبسبب القيمة الادبية لعملها ، فقد تمكنت من السيطرة على هذا الوسيط : في الصحافة والنقد الادبي . فلأنها انثى تمارس الكتابة ، ولأنها من اسرة دمشقية معروفة ، ولأنها مارست تجربة الحياة في الغرب والشرق بحرية نسبية ، جذبت اليها كاميرات الصحافة والتلفزيون وميكروفونات الاذاعة واقلام المخبرين والمحققين الصحفيين .

ولأنها تعمل في الصحافة ، في اكثر المجلات العربية انتشاراً ، وقامت بتحقيقات مثيرة وغريبة على الصحافة العربية داخل السجون ومستشفيات الامراض العقلية ، ولأنها تميزت بالشجاعة والاسلوب الجميل الذي يجمع بين تراث اللغة العربية وتأثيرات الانكليزية والفرنسية ... بسبب ذلك كله ، تمكنت من تحقيق شهرة واسعة لا في الاوساط العربية المثقفة فقط ، وانما في دوائر البرجوازيات العربية الصغيرة من المتعلمين تعليماً متوسطاً .

وقد توجه اليها النقد ، بسبب هذه الشهرة حيناً ، ولاكتشاف حقيقتها الادبية حيناً آخر .

وفي جميع الاحوال ، كانت « نجمة » ثقافية في المجتمع العربي المعاصر .

في ما يلي سنقدم عينتين للوسيط الذي اختارته واختارها : المقابلات الصحفية ، والنقد الادبي .

## المقابلات الصحيفة*

| | عنوان المقابلة | اسم الصحفي | تاريخ النشر |
|---|---|---|---|
| | **أ ـ حول سيرتها الذاتية** | | |
| ١ | هل أنت سعيدة بضياعك؟ | عايدة باقي | صيف ١٩٦٩ |
| ٢ | الحياة مسيرة ارغامية في حقل الغام | حنان الشيخ | ربيع ١٩٧٣ |
| ٣ | الوفاء كالديناصور: كلاهما انقرض | مفيد فوزي | ١٩٧٤/١/٢٤ |
| ٤ | حملت رشاشاً وذهبت أتدرب | مريم أبو جودة | ١٩٧٦/١٢/٢٣ |
| ٥ | السباحة ضد التيار في مياه مثلجة | فؤاد كحل | ١٩٧٧/٩/١١ |
| ٦ | ذات يوم، ذات ليلة، ذات جرح | ياسين رفاعية | ١٩٧٨/٧/٣ |
| ٧ | بعيداً عن صورتها الأدبية | انور خطار | ١٩٧٨/٦/٢ |
| ٨ | كل حوار صحافي جيد هو قصة حب بمعنى ما | عبد الله الشيتي | ١٩٧٩/١٢/١٤ |
| ٩ | احتفظت دوماً في نفسي برقعة سرية لما يطأها انسان | نعيم شقير | ١٩٧٩/٦/١٥ |
| ١٠ | ولدت في واحدة من أقدم مدن التاريخ | ماجد السامرائي | يوليو/ تموز ١٩٨٠ |
| ١١ | هل سمعت برجل ترك عمله لأنه تزوج ؟ | ليلى الحر | ١٩٨٠/٩/٥ |
| | **ب ـ حول الجنس والحرية** | | |
| ١٢ | الثورة الجنسية والثورة الشاملة ( ترجم هذا الحوار الى الانجليزية ونشر كفصل ختامي في كتاب عن جامعة تكساس بالولايات المتحدة ) . اسم الكتاب : Middle Eastern Woman Speak تأليف Elizabeth Warnock Frenea of Basima Qattan Bazirgan | سمير صايغ | ديسمبر/ كانون الأول ١٩٧٠ |

(*) هذه العينة تمثل ١٠٪ من عدد الأحاديث مع الكاتبة ، وقد نشرت العينة في كتابها « القبيلة تستجوب القتيلة » ( بيروت ، ١٩٨١ ) ، باستثناء الحديثين الأخيرين .

| | | | |
|---|---|---|---|
| | الناشر University of Texas Press - Austin of London<br>الطبعة الأولى ١٩٧٨ . | | |
| ١٣ | ليس هناك «زراعة نسائية» حتى نقول هناك «أدب نسائي»؟ | عفيف حنا | شتاء ١٩٧٣ |
| ١٤ | تحرير المرأة بواسطة تحرير المجتمع | ليلى الحر | شتاء ١٩٧٥ |
| ١٥ | أنا امرأة بلا فخر ولا ندم | سونيا بيروتي | صيف ١٩٧٥ |
| ١٦ | بعض الرجال كبعض النساء: عطاء مستمر | عبلة الخوري | خريف ١٩٧٥ |
| ١٧ | أحب الرجل ولا أخافه | ليلى ناشد | ابريل ١٩٧٥ |
| ١٨ | الزواج سلاح ذو حدين | رائدة ادريس | شتاء ١٩٧٥ |
| ١٩ | المرأة ليست كائناً مرصوداً للبؤس | ياسين رفاعية | ١٩٧٦/٢/١٦ |
| ٢٠ | مفهوم الزواج التقليدي حول المرأة الى آلة للتفقيس | مرعي عبد الله | ١٩٧٧/٥/١٣ |
| ٢١ | ضرورة انفتاح التجمعات النسائية على نضال بقية المظلومين | فادية الشرقاوي | ١٩٧٧/٤/١ |
| | جـ - حول الادب | | |
| ٢٢ | العمل الفني كائن مجنون | رشيد ياسين | سبتمبر ١٩٧٤ |
| ٢٣ | لن يكون هناك تعريف للأدب | محي الدين صبحي | مارس ١٩٧٤ |
| ٢٤ | مطلوب نظرة جديدة للتراث | ياسين رفاعية | نوفمبر ١٩٧٤ |
| ٢٥ | الجنس موضوع لا أتجنبه ولا أتعمد الكتابة فيه . | ممدوح والي | ١٩٧٤/١٢/١٦ |
| ٢٦ | الفنان؟ انه الثورة | اجلال عبده | مايو ١٩٧٥ |
| ٢٧ | المشارقة يجهلون المغرب | ت . ف . أبو نبيل | ١٩٧٥/١٢/٩ |
| ٢٨ | الكتابة تعرية فكرية | أحلام مستغانمي | خريف ١٩٧٥ |
| ٢٩ | الابداع رؤيا | ابتسام عبد الله | ١٩٧٦/٤/٢٩ |
| ٣٠ | الصدق لا يتجزأ بين الفن والحياة | ليلى السايح | ١٩٧٦/٥/١٢ |
| ٣١ | الأسلوب هو جسد الأفكار | ياسين رفاعية | ١٩٧٧/٢/٣ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٣٢ | الأدب ليس تبشيراً أخلاقياً أو ايديولوجياً | رياض فاخوري | ١٩٧٧/٧/٢ |
| ٣٣ | الكتابة شيء والكاميرا شيء آخر | نبيه البرجي | ١٩٧٧/٧/١٨ |
| ٣٤ | الكتابة مقاومة للموت | عبدالرحمن الربيعي | ١٩٧٨/١١/٦ |
| ٣٥ | بالصحافة عشت خارج طبقتي وداخل عصري وهموم أمتي | أنور خطار | ١٩٧٨/١/٢٠ |
| ٣٦ | المكان جزء من الزمان والكتابة تقاوم العدم في دمي | جهاد فاضل | ١٩٧٨/٥/٥ |
| ٣٧ | الخلق هو الانصات لصوت داخلي | فوزي شلق | ١٩٧٨/١١/١٢ |
| ٣٨ | هل كتب شكسبير للأطفال ؟ | سلوى البنا | شتاء ١٩٧٩ |
| ٣٩ | حضور المبدع العربي شهادة للشعب والتراث | جوزيف كيروز | ١٩٧٨/١١/١٣ |
| ٤٠ | الفن يتعامل مع البشر لا مع «الانماط» | علوية صبح | ١٩٨٠/٧/٢٠ |
| ٤١ | كل كتابة هي تجريبية | بول شاوول | ١٩٨٠/٢/١٦ |
| | **د ـ منوعات** | | |
| ٤٢ | الصداقة والشهرة حاولا اغتيالي | رفيف فتوح | يونيو ١٩٧٣ |
| ٤٣ | القانون هو الخارج على القانون | عاطف السمرا | اغسطس ١٩٧٣ |
| ٤٤ | بين الحرب والوطن | عبد الله الشيتي | ١٩٧٦/٥/١١ |
| ٤٥ | الكاتب الرسمي ليس بالضرورة مبدعاً | الفاتح ميكا | ١٩٧٦/٥/٢٣ |
| ٤٦ | الفنان ملعون ولا يحتاج لأوسمة | امال ناضر | ١٩٧٥/٨/١١ |
| ٤٧ | أنا اعرابية عمرها الف عام | عبد الله الحكم | ١٩٧٧/١/٢٩ |
| ٤٨ | بعض النقاد مسؤولون عن المصطلحات الوهمية | فتحي العريبي | فبراير ١٩٧٧ |
| ٤٩ | الحرية شرط أساسي للالتزام | سلوى البنا | ١٩٧٧/٥/٢٣ |
| ٥٠ | الموت كالحياة متعدد | زينب حمود | ١٩٧٨/٢/١٣ |
| ٥١ | علاقتي بالبحر والسماء علاقة جنسية | نورا حلواني | ١٩٧٩/٢/٢٤ |
| ٥٢ | العائلة مؤسسة ، والادب أيضاً | كمال حسن بخيت | صيف ١٩٧٩ |
| ٥٣ | لا اكتب كما الرجل بل كما الانسان | مصطفى ناصر | ١٩٨٠/٣/١٧ |
| ٥٤ | اكتب لأخرج من زمن الشرنقة الى زمن الفراشة | عبده قيصر وازن | ١٩٨٠/٦/٢٠ |
| ٥٥ | أدافع عن الحياة بالكتابة | عبد الغني طليس | ١٩٨٠/٦/٢٢ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٥٦ | اعترافات « امرأة ليست رصينة» | غالي شكري | ١٩٧٤/٩/١٥ |
| ٥٧ | الحقيقة خيال والخيال حقيقة | غسان كنفاني | شتاء ١٩٦٧ |
| ٥٨ | القصف كالحب | بول شاوول | ١٩٨٤/٥/١٢ |
| ٥٩ | الحرب لها تاثير ايجابي | مكتب «الموقف العربي» في بيروت | ١٩٨٣/٤/١٨ |

## هـ ـ المجلات التي نشرت المقابلات

| | أسماء الصحف والمجلات | نوعها | مكان النشر | نظام النشر |
|---|---|---|---|---|
| ١ ) | الاسبوع العربي | مجلة | بيروت ـ لبنان | اسبوعية |
| ٢ ) | آفاق عربية | مجلة | بغداد ـ العراق | شهرية |
| ٣ ) | ألف باء | مجلة | بغداد ـ العراق | اسبوعية |
| ٤ ) | الوان | مجلة | بيروت ـ لبنان | اسبوعية |
| ٥ ) | الانباء | جريدة | الكويت | يومية |
| ٦ ) | الأنوار | جريدة | بيروت ـ لبنان | يومية |
| ٧ ) | الأيام | جريدة | السودان | يومية |
| ٨ ) | البلاغ | جريدة | السودان | يومية |
| ٩ ) | بيروت | جريدة | بيروت ـ لبنان | يومية |
| ١٠) | بيروت المساء | مجلة | بيروت ـ لبنان | اسبوعية |
| ١١) | تشرين | جريدة | دمشق ـ سوريا | يومية |
| ١٢) | الثورة | جريدة | دمشق ـ سوريا | يومية |
| ١٣) | الثورة | جريدة | بغداد ـ العراق | يومية |
| ١٤) | الجمهورية | جريدة | بغداد ـ العراق | يومية |
| ١٥) | جيل ورسالة | مجلة | طرابلس ـ ليبيا | اسبوعية |
| ١٦) | الحسناء | مجلة | بيروت ـ لبنان | اسبوعية |
| ١٧) | الحوادث | مجلة | بيروت ـ لبنان | اسبوعية |
| ١٨) | الدستور | جريدة | الأردن | يومية |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ١٩) | الدوحة | مجلة | قطر | شهرية |
| ٢٠) | الرأي | جريدة | الأردن | يومية |
| ٢١) | الرأي العام | جريدة | الكويت | يومية |
| ٢٢) | الراية | مجلة | بيروت ـ لبنان | اسبوعية |
| ٢٣) | الرياض | جريدة | العربية السعودية | يومية |
| ٢٤) | الشبكة | مجلة | بيروت ـ لبنان | اسبوعية |
| ٢٥) | الشرقية | مجلة | بيروت ـ لبنان | شهرية |
| ٢٦) | الصباح | جريدة | تونس ـ تونس | يومية |
| ٢٧) | صباح الخير | مجلة | القاهرة ـ مصر | اسبوعية |
| ٢٨) | صوت الشعب | مجلة | بيروت ـ لبنان | اسبوعية |
| ٢٩) | الصياد | مجلة | بيروت ـ لبنان | اسبوعية |
| ٣٠) | العصر | مجلة | بغداد ـ العراق | شهرية |
| ٣١) | فنون | مجلة | بيروت ـ لبنان | اسبوعية |
| ٣٢) | الكفاح العربي | مجلة | بيروت ـ لبنان | اسبوعية |
| ٣٣) | كل شيء | جريدة | بيروت ـ لبنان | اسبوعية |
| ٣٤) | اللبنانية | مجلة | بيروت ـ لبنان | شهرية |
| ٣٥) | اللواء | جريدة | بيروت ـ لبنان | يومية |
| ٣٦) | المجلة | مجلة | لندن | اسبوعية |
| ٣٧) | المساء | جريدة | القاهرة ـ مصر | يومية |
| ٣٨) | المصباح | مجلة | بيروت ـ لبنان | اسبوعية |
| ٣٩) | المصور | مجلة | القاهرة ـ مصر | اسبوعية |
| ٤٠) | المعرفة | مجلة | دمشق ـ سوريا | شهرية |
| ٤١) | المواقف | مجلة | بيروت ـ لبنان | شهرية |
| ٤٢) | الموقف العربي | مجلة | قبرص | اسبوعية |
| ٤٣) | النداء | جريدة | بيروت ـ لبنان | يومية |
| ٤٤) | النهار | جريدة | بيروت ـ لبنان | يومية |

| ٤٥) | النهضة | مجلة | الكويت | اسبوعية |
|---|---|---|---|---|
| ٤٦) | الهلال | مجلة | القاهرة ـ مصر | شهرية |
| ٤٧) | وعي العمال | مجلة | بغداد العراق | شهرية |
| ٤٨) | اليقظة | مجلة | الكويت | أسبوعية |

## ١ ـ الوسيط الصحفي

تمثل هذه العينة حوالى ١٥٪ من مجموع المقابلات الصحفية ( الطويلة والقصيرة ) في حياة غادة السمان خلال الفترة الواقعة بين عامي ١٩٦٩ و ١٩٨٤ وهي تصل الى حوالى ٤٠٠ مقابلة في ١٥ عاماً بمتوسط يقترب من ٢٧ مقابلة في السنة . وهذا يعني أنها تخصص وقتاً لأكثرَ من مقابلتين في الشهر الواحد .

إن ذلك يعني أنها على صعيد الشهرة بين القادرين على القراءة من العرب المعاصرين قد حققت رقماً قياسياً . ويعني أنها قد جعلت من « المقابلة الصحفية » وسيطها الأول مع المجتمع القارىء . ويعني كذلك أن الصحافة العربية تسعى اليها بدورها لارضاء هذا المجتمع .

وقبل البدء في تحليل « العينة » نشير الى ما يلي :

١ ـ الصحافة في مصر ولبنان وحدهما ، لها طابع غير محلي فهي منتشرة في بقية البلاد العربية ولها تأثيرها على مختلفِ القطاعات . والسبب هو تقدم الصحافة في مصر ولبنان : تقنياً وفكرياً . ان أول « مطبعة » عربية ، ظهرت في مصر ولبنان[٥] . ومنذ القرنْ التاسع عشر تعاون المصريون واللبنانيون الهاربون الى مصر من الاضطهاد العثماني في تأسيس أقدم وأكبر الدور الصحفية المعروفة في القاهرة . بالاضافة الى الوزن السياسي التقليدي لمصر ، والوزن الثقافي المعروف للبنان .

لذلك كانت الكتابة في الصحافة المصرية واللبنانية ذات تأثير

عربي واسع ، يتجاوز الحدود الجغرافية لمصر ولبنان ، باستثناء الفترات ذات التناقضات السياسية الحادة .

وتتميز الصحافة اللبنانية بتوفر المناخ الليبرالي الذي كان منعدماً في مصر بعد الثورة الناصرية عام ١٩٥٢[٦] .

٢ ـ الصحافة في بقية الاقطار العربية محلية وتأثيرها محدود ، سواء كانت صحافة موجهة من السلطة أو حرة .

٣ ـ في مصر ولبنان صحافة ناطقة بالفرنسية والانجليزية وفي العراق والخليج صحافة بالانجليزية ، وفي المغرب العربي ( المغرب ـ الجزائر ـ تونس ) صحافة في اللغة الفرنسية .

ولكن بينما نجد أن الصحافة العربية في مصر ولبنان والعراق والخليج هي الاقوى والأكثر تطوراً ، نلاحظ أن الصحافة المكتوبة بالفرنسية في البلاد المغربية هي الأقوى والأكثر تطوراً .

وبينما لا تمثل الصحافة القادمة من أميركا وبريطانيا وفرنسا الى الشرق العربي وزناً أساسياً ، فان الصحافة القادمة من فرنسا الى المغرب العربي تمثل الوزن الأساسي . إن بلداً كالجزائر لم تسمح لمعظم الصحف والمجلات السياسية العربية القادمة من المشرق أو من عواصم الغرب بالتوزيع الا عام ١٩٨٣ .

٤ ـ إن العالم العربي يطبع ـ حتى عام ١٩٧٣ ـ ١٠٣٩ مطبوعة يومية واسبوعية ونصف شهرية وشهرية وفصلية وسنوية . ولكن نسبة الصحف والمجلات المقروءة من المواطن العادي لا تزيد على ١٠٪ ويبقى أن ٩٠٪ من هذه المطبوعات متخصصة جداً في شؤون تقنية تهم دوائر ضيقة من المهندسين أو الأطباء أو العسكريين... الخ[٧] .

٥ ـ ان أكبر عدد من النسخ لجريدة عربية يومية في الوقت الحاضر هو مليون نسخة توزعه جريدة « الأخبار » في مصر ، وكانت تنافسها في الستينات جريدة « الاهرام » المصرية أيضاً . واكبر عدد من النسخ لمجلة عربية أسبوعية الآن هو ١٥٠ ألف نسخة توزعها مجلة

« الوطن العربي » في باريس ، وكانت توزع هذا العدد نفسه في الستينات مجلة « روز اليوسف » في مصر .

وتتفاوت بعدئذ أرقام التوزيع بين عدة مئات من النسخ وعدة عشرات من الألوف .

٦ ـ يبلغ سعر الصحيفة العربية اليومية(*) في لبنان ليرتان لبنانيتان ( ٣,٥ فرنك فرنسي ) وفي مصر خمسة قروش مصرية ( نصف فرنك فرنسي ) وفي فرنسا ٧ فرنكات . أما المجلة الأسبوعية فيبلغ ثمنها في مصر ٢٥ قرشاً ( فرنكان ) وفي لبنان ٤ ليرات ( ٧ فرنكات ) وفي فرنسا بين ٩ و ١٤ فرنكاً .

٧ ـ تبلغ نسبة البالغين الذين يعرفون القراءة والكتابة في البلاد العربية ( حسب احصاء ١٩٧٧ )[٨] ما يلي :

| | | | |
|---|---|---|---|
| الأردن | ٪٧٠ | الكويت | ٪٦٠ |
| الامارات العربية المتحدة | ٪٥٦ | مصر | ٪٤٤ |
| تونس | ٪٦٢ | المغرب | ٪٢٨ |
| الجزائر | ٪٣٥ | السعودية | ٪١٦ |
| سوريا | ٪٥٨ | اليمن الشمالي | ٪٢١ |
| السودان | ٪٢٠ | اليمن الجنوبي | ٪٤٠ |

٨ ـ يبلغ الدخل القومي للفرد العربي الواحد بالدولار الأميركي ما يلي[٩]:

| اسم البلد | ١٩٦٠ | ١٩٧٥ |
|---|---|---|
| الأردن | ١٧٤ | ٤١٩ |
| تونس | ١٩٢ | ٧٢٨ |
| العراق | ١٩٨ | ١١٥٥ |
| السعودية | ١٩٠ | ٣٥٣٨ |

(*) أرقام عام ١٩٨٤ .

## ٢ ـ الكاتبة والمقابلات

المقابلات الستون في « العينة » ( وهي عينة تمثيلية وليست عشوائية ) نشرت في خمسين صحيفة يومية ومجلة أسبوعية . أي أن هناك تكراراً للمطبوعات ، في هذه العينة ، تصل نسبته الى حوالى ١٧٪ مما يفيد أن عدداً من الصحف والمجلات يتابع غادة السمان وعملها .

هنا بيانات عن أماكن نشر هذه العينة من المقابلات وعدد مرات النشر[١٠] :

| | اسم البلد | عدد مرات النشر | مساحة البلد بالاف الكيلومترات المربعة | عدد السكان بالملايين ١٩٨٠ | الدخل القومي للفرد د. اميركي |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | لبنان | ٢٢ | ١٠ | ٢،٧ | ٣٠٢٠ |
| ٢ | العراق | ٦ | ٤٣٥ | ١٣,١ | ٣٠٢٠ |
| ٣ | الأردن | ٢ | ٩٨ | ٣,٢ | ١٤٢٠ |
| ٤ | سورية | ٣ | ١٨٥ | ٩ | ١٣٤٠ |
| ٥ | الكويت | ٤ | ١٨ | ١,٤ | ١٩٨٣٠ |
| ٦ | مصر | ٤ | ١٥٥١ | ٣٩,٨ | ٥٨٠ |
| ٧ | ليبيا | ١ | ١٧٦٠ | ٣ | ١٨٦٤٠ |
| ٨ | قطر | ١ | ١١ | ٢٠١ | ١٢٧٤١ |
| ٩ | السعودية | ١ | ٢١٥ | ٩ | ١١٢٦٠ |
| ١٠ | تونس | ١ | ١٦٥ | ٦,٤ | ١٣١٠ |
| ١١ | السودان | ١ | ٢٥٠٦ | ١٨,٧ | ٤١٠ |
| ١٢ | قبرص | ٢ | | | |
| ١٣ | لندن | ٢ | | | |

يتضح أن الكاتبة تعتمد في المقام الأول على الصحافة اللبنانية كوسيط بينها وبين المجتمعات العربية الأخرى . إن لبنان الأصغر مساحة بين الأقطار العربية ومن بين الدول الأقل عدداً في السكان ، ليس هو الهدف الذي تتوجه اليه غادة السمان ، وانما هو وسيلتها للوصول الى رقعة واسعة من المجتمعات العربية الأخرى : انه محل اقامتها ، وصحافته ليبرالية ومتطور تقنياً في الادارة والتوزيع[11]

لذلك تصل نسبة نشر المقابلات في الصحف والمجلات اللبنانية ( بالاستناد الى العينة ) الى حوالي ٥٠٪ بينما لا تصل في بلد الكاتبة ( سورية ) لأكثر من ٦٪ . ولكن علينا أن نشير الى ان النسبة اللبنانية العالية من الصحف التي أجرت مقابلات مع الكاتبة ، لا ترتبط بالقدرة الشرائية عند المواطن اللبناني ، وانما علاقتها الاساسية بالقدرة الشرائية للمواطن العربي خارج لبنان ، وخاصة دول الخليج النفطية .

وهي الدول التي لم تنشر مقابلات مع غادة السمان في صحافتها المحلية أكثر من ٢٦٪ موزعة كالتالي :

العراق ١٢٪

الكويت ٨٪

ليبيا ٢٪

قطر ٢٪

السعودية ٢٪

ولكنها هي نفسها الدول التي توزع فيها الصحف والمجلات اللبنانية ، لارتفاع القدرة الشرائية لدى مواطنيها ، ولافتقارها الى صحافة محلية متطورة ، ولصرامة الرقابة على المطبوعات الداخلية[12] . لذلك كانت هذه الدول « سوقاً رائجة » للصحافة اللبنانية .

أما الأقطار غير النفطية كمصر وتونس والأردن فانها لم تنقل أكثر

من ١٤٪ من مقابلات الكاتبة ، ولكن نوعية القراء في هذه الأقطار لها أهميتها الخاصة بالاضافة الى أنها أقطار مفتوحة للصحف اللبنانية . ولكن القدرة الشرائية المنخفضة نسبياً ( خصوصاً في مصر ) تجعل الاقبال على الصحافة المحلية أكثر ، وخاصة الصحافة المصرية التي لم تقل رواجاً عن الصحافة اللبنانية الا بعد الصلح المصري الاسرائيلي .

ومن جهة أخرى ، فإن الصحف والمجلات التي نشرت هذه المقابلات في ١١ بلداً عربياً ( ٥٠٪ من العواصم العربية ) وفي بلدين أوروبيين قد اختلفت من حيث الحجم والسعر وأسلوب الصدور :

١٧ جريدة يومية
٢٠ مجلة أسبوعية
١٠ مجلات شهرية

وإذا كان متوسط عدد القراء لكل من الجريدة والمجلة الاسبوعية هو ٥٠ الفاً فان قراء المقابلات في هذه العينة يبلغ مليونان . وهناك المجلات الشهرية ، أي المجلات الثقافية المتخصصة ، ومتوسط توزيعها يبلغ خمسة الاف نسخة شهرياً . ومعنى ذلك أن هناك خمسين الفاً آخرين من القراء في هذه العينة التي تمثل ١٥٪ فقط من المقابلات ، مما يرجح أن حوالي عشرين مليوناً من العرب المعاصرين قرأوا هذه المقابلات .

ويتضح من تطور أسعار الصحف والمجلات بين عامي ١٩٦٠ و ١٩٨٠ أن الشرائح الاجتماعية القادرة على شرائها ، هي القطاعات البرجوازية المستنيرة في دول النفط ، والبرجوازية الصغيرة في الدول غير النفطية . وتميل أغلب استطلاعات الرأي الى أن الشباب من الجنسين أكثر اقبالاً على شراء المجلات الاسبوعية ، وأن المشتغلين بالأداب والفنون هم الأكثر اقبالاً على المجلات الثقافية المتخصصة.

ان الذين يتوجه اليهم خطاب غادة السمان ليسوا هم الذين يقرأونها بالفعل . ولكن الصحف والمجلات تتيح لصوتها المباشر الوصول الى قاعدة شعبية أوسع .

وفي العينة ١١ مقابلة تدور حول سيرتها الذاتيـة ، وعشـر مقابلات تدور حول الحرية والجنس ، وعشرين مقابلة حول الأدب و ١٨ مقابلة منوعات ، وقد أجرى المقابلات ٣٢ رجلاً و ١٨ امرأة .

## ٣ ـ مضمون ومعلومات حول التجربة الادبية للكاتبة

« اضجر ، طبعاً ، احياناً . احس باللاجدوى . أن أكتب أو لا أكتب ، ما الفرق ، ولكني أحس برعب من مواجهة الحياة دون أن أطلق ولو صرخة احتجاج واحدة . احار بين الرغبة الشرسة في الكتابة ، وبين الصمت » ( ص ٣٦ )(*) .

« القصة عندي تبدأ باحساس كوني قلق ومضطرب ، كأن في جوفي كوكباً من الحمم المضغوطة ما انفجـر وتبلور بعـد . بهذا الاحساس الغامض أبدأ دونما تخطيط مسبق . أكتب القصة القصيرة دفعة واحدة ، وإذا حدث أن اضطرني أمر لتركها قبل أن تنتهي ضاع مناخي النفسي وعجزت عن اتمامها . اتركها لأيام ثم أعود اليها ، وغالباً لا أعدل شيئاً فيها » ( ص ٣٥ ) .

« لم أشعر يوماً بانفصام حاد بين عملوآخر. كان كل عمل من أعمالي هو بطريقة عفوية امتداد للآخر على نحو ما ... لم أشعر من الداخل بأنني بدأت ( صفحة جديدة ) أو ( بداية جديدة ) أو أنني ابدعت هذه المرة وأخفقت في المرة السابقة أو اللاحقة ... يخيل الي

---

(*) الاستشهادات مأخوذة من « القبيلة تستجوب القتيلة » ( منشورات غادة السمان ، بيروت ـ ١٩٨١ ) .

أن نتاجي كله ، ما صدر منه وما سيصدر هو بمثابة أمواج مختلفة لبحر واحد » ( ص ٥١ ) .

« ما تفعله بطلات قصصي لم اخترعه أنا بل عاشته ملايين البشر الاف السنين . ثم أن مجرد نشر ما أكتبه يعني أنني قبلت سلفاً كل النتائج : الخسارة والربح . سوء الفهم وسوء الظن أو العكس . بعضهم حين ينتقد كتاباتي يناقشني في سلوك بطلات قصصي ويطلق أحكاماً اخلاقية علي أنا شخصياً ، حتى أنني خشيت من أن يزج بي في السجن ذات مرة لأن احدى بطلاتي ارتكبت جريمة قتل . شيء آخر قلما التفت اليه النقاد ، وهو أن ابطال قصصي من الرجال يمثلون أحياناً موقفي من الوجود أكثر من بطلاتي . في روايتي « بيروت ٧٥ » مثلاً ، الصياد مصطفى يمثل نظرتي الى الوجود في مرحلة من مراحل حياتي ، أما بطلتها ياسمينة فلا علاقة لشخصيتها بي ولا تمثلني على الاطلاق » ( ص ١٦٢ ) .

« التجربة بالنسبة للفنان هي الأتون الذي يصهر روحه ، ويعيدها الى عناصرها الأولى الانسانية التي يشترك فيها والناس جميعاً بعد أن تحترق الشوائب والاقنعة التي تكون قد لصقت بها أو أرغمته طبقة ما على ارتدائها باسم الموروث والمكرس . التجربة هي الولادة الحقيقية للفنان ، الولادة الثانية الارادية ، لا يمكن لأي فنان أن يستمر ـ مهما كان موهوباً ـ إذا لم تنتشر في قاع روحه شبكة من القناعات الفكرية تلقي الضوء على تجاربه وتجارب سواه ، وتمنحها تفسيراً ولو جزئياً ينطلق من قواعد عامة تنتهجها البشرية في محاولتها المريرة لتحويل الفرد نهائياً من قرد الى انسان حقيقي » ( ص ٢٧٤ ) .

* * *

بعد الصحافة ، يأتي النقد الأدبي ، كوسيط مهم بين الكاتب والجمهور .

والنقد الأدبي العربي ، كأي نقد أدبي في البلاد الأخرى ، أما أنه نقد أكاديمي لاساتذة الجامعات والباحثين الأدبيين ، وأما أنه نقد صحفي . وهناك نقد في الوسط بين الأكاديمية والصحافة ، تنشره عادة المجلات العربية الشهرية .

وقبل عرض البيانات الخاصة بنقاد غادة السمان ، يمكن الاشارة الى نتائج مجموعة من البحوث الميدانية في حقل الاجتماع الثقافي ، تقول[١٣] :

١ ـ أن هناك ١٦٥ مجلة ثقافية عربية شهرية وفصلية ، بعضها يخضع لاشراف وزارات الثقافة والاعلام ، والبعض الآخر يصدر عن دور نشر ( لبنانية أساساً ) والبعض الثالث تصدره نوادي أو اتحادات أو روابط أدبية أو جامعات ، والبعض الآخر يصدره افراد .

٢ ـ في ٥٠٪ من هذه المجلات يشكل الأدب والنقد الأدبي والفني ( مسرح ، سينما ، فنون تشكيلية ، موسيقى ) ١٠٠٪ من المادة .

٣ ـ في ٢٥٪ من هذه المجلات تشكل المادة الأدبية والفنية ٥٠٪ .

٤ ـ في ١٥٪ من هذه المجلات تشكل المادة الأدبية ٢٠٪ .

٥ ـ في ١٠٪ من هذه المجلات ليست هناك مادة أدبية أو فنية .

٦ ـ متوسط توزيع المجلة الثقافية العربية على الصعيد القومي هو خمسة الاف نسخة .

٧ ـ عدد القراء المحتملين للنسخة الواحدة من المجلة الواحدة هو خمسة قراء .

٨ ـ نسبة المادة النقدية الى المادة القصصية أو الشعرية أو الفصول الروائية أو لوحات الرسم المصورة ، هي ٦٠٪ .

٩ ـ نسبة اشتراك المكتبات العامة الى القراء الافراد هي عشرة في المائة .

في ضوء هذه الوقائع نعرض :

١٠٠٪ من الكتب النقدية التي استطعت الحصول عليها والتي ورد فيها ذكر غادة السمان .

٥٪ من المقالات النقدية حول أدبها في المجلات المتخصصة والصحف .

١٠٪ من الكتابات النقدية في الانجليزية والفرنسية حول أعمالها .

وفي ما يلي الجدول الأول :

**كتب فيها ذكر لاعمال غادة السمان**

| اسم المؤلف | اسم الكتاب | الناشر |
|---|---|---|
| د . غالي شكري | غادة السمان بلا أجنحة | دار الطليعة ١٩٧٧ و١٩٨٠ ـ بيروت |
| د . غالي شكري | عرس الدم في لبنان | يناير ١٩٧٦ |
| عفيف فراج | الحرية في أدب المرأة | مؤسسة الأبحاث العربية بيروت |
| عبد الرحمن مجيد الربيعي | أصوات وخطوات | المؤسسة العربية ـ بيروت ١٩٨٤ |
| نبيل سليمان | الرواية السورية | دمشق ١٩٨٢ |
| محي الدين صبحي | مطارحات في فن القول | دمشق ١٩٧٨ |
| د . حسام الخطيب | سبل المؤثرات الأجنبية واشكالها في القصة السورية | دمشق ١٩٧٤ |
| طلال رحمة | كتابات وملاحظات نقدية في الثقافة العربية المعاصرة | بيروت ١٩٧٧ |
| اديب عزت | اعضاء اتحاد الكتاب العرب | دمشق ١٩٨٠ |
| نبيل سليمان وبو علي ياسين | الأدب والايديولوجيا في سوريا | بيروت ١٩٧٤ |

| | | |
|---|---|---|
| رياض عصمت | الصوت والصدى: دراسة في القصة السورية الحديثة | بيروت ١٩٧٩ |
| جلال العشري | ثقافتنابين الاصالة والمعاصرة | القاهرة ١٩٧١ |
| أنيس منصور | يسقط الجدار الرابع | القاهرة ١٩٧٥ |
| جلال الكشك | النكسة والغزو الفكري | بيروت ١٩٧٣ |
| نبيه اليان + وليم الخازن | كتب وأدباء | منشورات المكتبة العصرية ـ لبنان |
| مفيد فوزي | اسماء لامعة | دار روز اليوسف ١٩٨٠ |
| عدنان بن ذريل | القصة السورية | دمشق ١٩٦٨ |
| سمر روحي الفيصل | ملامح في الرواية السورية | مطبعة الكاتب العربي دمشق ١٩٨١ |
| | **الأطروحات** | |
| حنان عواد | Arab causes in the Fiction of Ghada - AL Sammane | جامعة ماك جيل كندا |

إن هذه القائمة تتضمن أسماء ١٩ ناقداً وكاتباً معروفاً ، أما في الجامعات العربية أو في الصحافة الأدبية . وهناك كتاب كامل عنها صدرت منه طبعتان ( غادة السمان بلا أجنحة لغالي شكري ) ، وكذلك أطروحة ماجستير في كندا نشرت بالانكليزية في كتاب .

ومن بين هؤلاء النقاد خمسة نقاد وكتاب مصريين وتسعة سوريين وثلاثة لبنانيين وعراقي وفلسطيني .

وهذا يعني أن النقد على عكس الصحافة في تحديد البلدان الأكثر اهتماماً بأدب غادة السمان . إن البلدين الأقل احتفالاً بالمقابلات الصحفية مع غادة السمان ( سورية ومصر ) هما الأكثر اهتماماً

بدراسة أدبها وتحليله . بل ان الناقد الذي خصص أحد كتبه عنها ، هو ناقد مصري .

ويعود ذلك الى التقاليد الأدبية والنقدية العريقة في كل من سورية ومصر ، بالاضافة الى أن أدب غادة السمان جزء لا ينفصل عن الأدب السوري ، مهما عاشت الكاتبة الجزء الأكبر من حياتها خارج وطنها الأصلي . واذا كان من المرجح أن غادة السمان مقروءة في سورية لدرجة كبيرة ، فان من الصعب تأكيد نفس الرأي بالنسبة لمصر . إن علاقات النشر والمبادلات المالية بين لبنان وسوريا أكثر يسراً منها بين لبنان ومصر ، فأقصى ما يمكن ارساله الى مصر هو ثلاثمائة نسخة . كما أن استرداد الناشر اللبناني لمستحقاته المالية من مصر يلقى كثيراً من الصعوبات القانونية في تحويل الجنيه المصري الى عملة صعبة . ويجب أن نضيف أن عالم غادة السمان الأدبي يحفل كثيراً بالبيئة السورية ـ اللبنانية ، وكذلك الشخصيات والأحداث . لذلك نفسر الاهتمام المصري بالكاتبة السورية ، بالاسباب التالية :

التقاليد النقدية العريقة في مصر ، ومن هذه التقاليد الاهتمام بالأدب العربي خارج الحدود المصرية . ثم القيمة الفكرية والجمالية لأدب غادة السمان . أما عدد القراء المصريين ، فليس واحداً من هذه الأسباب .

وسنلاحظ أنه باستثناء الفتاة التي كتبت أطروحة الماجستير عن أدب غادة السمان في كندا ، فانه ليس بين النقاد الذين تناولوا غادة السمان في مؤلفات ، امرأة واحدة ... على عكس الوضع في المقابلات الصحفية ، مما يرجح أن عدد الصحفيات العربيات كثيرات ، أما عدد الدارسات فقليل نسبياً .

نلاحظ أخيراً أن الاتجاهات الاساسية لدى نقاد غادة السمان هي : النقد الماركسي يمثله ٤ نقاد بنسبة ٢١٪ ، والنقد الديني يمثله ناقد واحد بنسبة ٥٪ والنقد الوجودي يمثله ناقدان بنسبة ١٠٪ والنقد

البلاغي يمثله ٣ نقاد بنسبة ١٦٪ والنقد الانطباعي يمثله ٨ نقاد بنسبة ٤٢٪ والنقد الجامعي تمثلهُ الأطروحة المكتوبة بالانجليزية .

ويغلب التحليل الايديولوجي على النقد الماركسي والديني والوجودي ، ويغلب التحليل الأدبي على النقد البلاغي . ونادراً ما يصادفنا التحليل الاجتماعي .

إن اهتمام معظم تيارات النقد الأدبي العربي بغادة السمان لا يعني أنها حظيت باعجاب الجميع ، فقد ناقشها بعض الماركسيين من منطلقات ستالينية جد فوقية ، وناقشها بعض المتدينين من منطلقات أخلاقية . وفي الحالين نالت الكثير من الهجاء . ولكنها في جميع الأحوال حظيت بالاهتمام الواسع .

وهنا نصل الى الجدول التالي :

## شهادات وكتابات نقدية في العربية عينة تمثل ١٥٪ تقريباً من المنشور

| | اسم الكاتب | جنسيته | الجريدة او المجلة | مكان النشر | تاريخ النشر |
|---|---|---|---|---|---|
| | آ ) مقالات عامة | | | | |
| ١ | طعمه ، ماري | لبنانية | الانباء | سان باولو | يناير ١٩٧٤ |
| ٢ | طعمه ، ماري | لبنانية | الانباء | سان باولو | ٦ فبراير ١٩٧٤ |
| ٣ | الجفري ، عبد الله | سعودي | الرياض | الرياض | ١٩٧٣ |
| ٤ | خوري ، كوليت | سورية | الحسناء | بيروت | ٢٥/ ٣/ ١٩٧٣ |
| ٥ | الكزبري ، سلمى | سورية | الحسناء | بيروت | ٥/ ١١/ ١٩٧٨ |
| ٦ | صالح ، سنية | سورية | الحسناء | بيروت | ٢٩/ ٢/ ١٩٨٠ |
| ٧ | البياتي ، عبد الوهاب | عراقي | النهار | بيروت | ١٧/ ٩/ ١٩٧٧ |
| ٨ | بسيسو ، معين | فلسطيني | الاسبوع العربي | بيروت | ٥/ ٦/ ١٩٧٤ |
| ٩ | نعنع ، حميدة | سورية | الكفاح العربي | بيروت | ٣٠/ ٧/ ١٩٧٩ |
| ١٠ | تامر ، زكريا | سوري | الكفاح العربي | بيروت | ٢٧/ ١٢/ ١٩٧٧ |
| ١١ | شرف ، رفيق | لبناني | الحسناء | بيروت | ٢٤/ ٨/ ١٩٧٩ |
| ١٢ | رفاعية ، ياسين | سوري | الوطن | الكويت | ٢٣/ ١٢/ ١٩٧٨ |
| ١٣ | ابو شنب ، عادل | سوري | الحوادث | بيروت | ٨/ ٦/ ١٩٧٩ |
| ١٤ | الجواهري ، مهدي | عراقي | القبس | الكويت | ٣٠/ ١/ ١٩٧٩ |

| ١٥ | سرور ، كاتيا | لبنانية | فكر | بيروت | نوفمبر/ديسمبر ١٩٧٧ |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٦ | النقاش ، رجاء | مصري | الآداب | بيروت | يوليو ١٩٧٣ |
| ١٧ | ادريس ، يوسف | مصري | الاسبوع العربي | بيروت | ٢١/ ١٠/ ١٩٦٦ |
| ١٨ | ادريس ، سهيل | لبناني | الانوار | بيروت | ٢/ ١/ ١٩٧٤ |
| ١٩ | عواد ، توفيق | لبناني | الآداب | بيروت | ١٩٦٣ |
| ٢٠ | قباني ، نزار | سوري | الأنوار | بيروت | ١٩٦٦ |
| ٢١ | محفوظ ، عصام | لبناني | النهار | بيروت | ٣/ ١١/ ١٩٧٧ |
| ٢٢ | الربيعي ، عبد الرحمن | عراقي | فنون | بغداد | ٤/ ٣/ ١٩٧٨ |
| ٢٣ | كنفاني ، غسان | فلسطيني | المصور | القاهرة | يناير ١٩٦٧ |
| ٢٤ | عبد الدايم ، عبد الله | سوري | الحوادث | بيروت | اغسطس ١٩٦٦ |
| ٢٥ | زريق ، قسطنطين | لبناني | الحوادث | بيروت | اغسطس ١٩٦٦ |
| ٢٦ | بن عاشور ، علي | جزائري | المستقبل | باريس | ٩/ ٤/ ١٩٧٧ |
| ٢٧ | العريس ، ابراهيم | لبناني | الوطن العربي | باريس | ١٢/ ٧/ ١٩٧٩ |
| ٢٨ | زغيب ، هنري | لبناني | الحوادث | بيروت | ١٠/ ١/ ١٩٧٨ |
| ب ـ بعض ما كتب عن كتاب « رحيل المرافىء القديمة» | | | | | |
| ٢٩ | طرابيشي ، جورج | سوري | الآداب | بيروت | ديسمبر ١٩٧٣ |
| ٣٠ | ادريس ، عايدة | لبنانية | الآداب | بيروت | فبراير ١٩٧٣ |
| ٣١ | محفوظ ، حافظ | لبناني | القبس | الكويت | ٢٧/ ٣/ ١٩٧٣ |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ٣٢ | علي ، زياد | ليبي | الفجر الجديد | طرابلس | ٢/ ٣/ ١٩٧٤ |
| ٣٣ | خليل ، ابراهيم | اردني | الرأي | عمّان | ٢٨/ ٦/ ١٩٧٣ |
| ٣٤ | شلق ، علي | لبناني | الآداب | بيروت | يوليو ١٩٧٣ |
| ٣٥ | فاخوري ، رياض | لبناني | الصياد | بيروت | ١٨/ ١١/ ١٩٧٣ |
| ٣٦ | الجندي ، عاصم | سوري | الدستور | بيروت | ٧/ ٤/ ١٩٧٣ |
| ٣٧ | منسّى ، مي | لبنانية | النهار | بيروت | ٥/ ٩/ ١٩٧٣ |
| ٣٨ | الابن ، يونس | لبناني | الشرقية | بيروت | يناير ١٩٧٤ |
| جـ ـ بعض ما كتب عن رواية « بيروت ٧٥ » | | | | | |
| ٣٩ | رفاعية ، ياسين | سوري | الاسبوع العربي | بيروت | ٥/ ٥/ ١٩٧٥ |
| ٤٠ | بدون توقيع | | الفكر المعاصر | بيروت | مايو/يونيو ١٩٧٥ |
| ٤١ | ابو بكر ، وليد | فلسطيني | الوطن | الكويت | ٢٧/ ٧/ ١٩٧٥ |
| ٤٢ | شلق ، فوزي | لبناني | اللواء | بيروت | ٢٣/ ٥/ ١٩٧٥ |
| ٤٣ | ارشاد ، حسن | مغربي | الثقافة الجديدة | الرباط | صيف ١٩٧٩ |
| ٤٤ | البرجي ، نبيه | لبناني | بيروت | بيروت | ٢٣/ ٤/ ١٩٧٥ |
| ٤٥ | خوري ، الياس | لبناني | شؤون فلسطينية | بيروت | مايو ١٩٧٥ |
| ٤٦ | عصمت ، رياض | سوري | الآداب | بيروت | اغسطس ١٩٧٥ |
| ٤٧ | القيسي ، عمران | عراقي | الشرق الأوسط | لندن | ١١/ ٢/ ١٩٧٩ |
| ٤٨ | الشيتي ، عبد الله | كويتي | النهضة | الكويت | ٢٨/ ٦/ ١٩٧٥ |
| ٤٩ | ناضر ، آمال | لبنانية | الانوار | بيروت | ٧/ ٤/ ١٩٧٥ |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ٥٠ | مرعب ، موسى | لبناني | البيرق | بيروت | ٩/ ٣/ ١٩٧٥ |
| ٥١ | عثمان ، خالد | كويتي | الوطن | الكويت | ١٥/ ٤/ ١٩٨٠ |
| ٥٢ | الخالدي ، سهيل | عراقي | الاقلام | بغداد | نوفمبر ١٩٧٧ |
| ٥٣ | الجندي ، عاصم | سوري | الدستور | بيروت | ٥/ ٤/ ١٩٧٥ |
| ٥٤ | الهبيان ، السيد | مصري | القصة | القاهرة | ديسمبر ١٩٧٥ |
| د ـ بعض ما كتب عن رواية « كوابيس بيروت» | | | | | |
| ٥٥ | فراج ، عفيف | لبناني | دراسات عربية | بيروت | اغسطس ١٩٨٠ |
| ٥٦ | الشيتي ، عبد الله | النهضة | الكويت | الكويت | ٦/ ٨/ ١٩٧٧ |
| ٥٧ | رضوان ، وجيه | لبناني | المحرر | بيروت | ١٣/ ١٢/ ١٩٧٦ |
| ٥٨ | فرحات ، محمد علي | لبناني | الكفاح العربي | بيروت | ٤/ ١١/ ١٩٧٧ |
| ٥٩ | صبحي ، محي الدين | سوري | دراسات عربية | بيروت | مارس ١٩٧٩ |
| ٦٠ | داية ، جان | لبناني | الحسناء | بيروت | ١٨/ ٢/ ١٩٧٧ |
| ٦١ | الزين ، مصطفى | لبناني | صباح الخير | بيروت | ١٤/ ٢/ ١٩٧٧ |
| ٦٢ | العالم ، محمود أمين | مصري | آفاق عربية | بغداد | مايو ١٩٧٧ |
| ٦٣ | خوست ، نادية | سورية | الموقف الأدبي | دمشق | ابريل ١٩٧٧ |
| ٦٤ | الفيصل ، سمر روحي | سوري | البعث | دمشق | ٢١/ ٣/ ١٩٧٨ |
| ٦٥ | المحادين ، عبد الحميد | بحريني | كتابات | البحرين | ٦/ ٢/ ١٩٧٨ |
| ٦٦ | الزغبي ، هاني | اردني | الأخبار | عمّان | ١٥/ ٥/ ١٩٧٧ |
| ٦٧ | رزق ، عبد الفتاح | مصري | روز اليوسف | القاهرة | ١١/ ٧/ ١٩٧٧ |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ٦٨ | عزت ، اديب | سوري | المعرفة | دمشق | ابريل ١٩٧٧ |
| ٦٩ | زغيب ، هنري | لبناني | الحوادث | بيروت | ١٥/ ٤/ ١٩٧٧ |
| ٧٠ | العيد ، يمنى | لبنانية | الوطن العربي | باريس | ٦/ ٥/ ١٩٧٧ |
| ٧١ | مروّة ، نزار | لبناني | الاخبار | بيروت | ٢٢/ ٥/ ١٩٧٦ |
| ٧٢ | رفاعية ، ياسين | سوري | النهار | بيروت | ٢/ ٤/ ١٩٧٧ |
| ٧٣ | العريس ، ابراهيم | لبناني | السفير | بيروت | ٣٠/ ١/ ١٩٧٧ |
| ٧٤ | جودية ، عماد | لبناني | اللواء | بيروت | ٤/ ٧/ ١٩٧٧ |
| ٧٥ | حيدر ، رندة | لبنانية | فكر | بيروت | يونيو ١٩٧٨ |
| ٧٦ | المقدم ، اسعد | لبناني | السفير | بيروت | ٦/ ١٢/ ١٩٧٦ |
| ٧٧ | العالم ، محمود امين | مصري | آفاق عربية | بغداد | مايو ١٩٧٧ |
| هـ ـ بعض ما كتب عن المؤلفات الاخرى . | | | | | |
| ٧٨ | فوزي، مفيد حول كتاب (اعلنت عليك الحب) | مصري | الشرقية | بيروت | مارس ١٩٧٧ |
| ٧٩ | رفاعية ، ياسين (زمن الحب الآخر) | سوري | الكفاح العربي | بيروت | ١٥/ ١١/ ١٩٧٨ |
| ٨٠ | العريس ، ابراهيم (الجسد حقيبة سفر) | لبناني | الوطن العربي | باريس | ٢٨/ ٦/ ١٩٧٩ |
| ٨١ | سلطان ، مهى (مواطنة متلبسة بالقراءة ) | لبنانية | الحسناء | بيروت | ٤/ ١/ ١٩٨٠ |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ٨٢ | وازن ، عبده (ختم الذاكرة بالشمع الأحمر) | لبناني | الأنوار | بيروت | ٢٦/ ٩/ ١٩٧٩ |
| ٨٣ | محمود ، مصطفى (ليل الغرباء) | مصري | روز اليوسف | القاهرة | يناير ١٩٦٧ |
| ٨٤ | العالم ، محمود امين (ليل الغرباء ) | مصري | المصور | القاهرة | فبراير ١٩٦٧ |
| ٨٥ | شاوول ، بول (الجسد حقيبة سفر) | لبناني | المستقبل | باريس | ٢٦/ ٧/ ١٩٧٩ |
| ٨٦ | رفعت ، سمير (زمن الحب الآخر) | لبناني | البناء | بيروت | ١٨/ ١١/ ١٩٧٨ |
| ٨٧ | بن عاشور ، علي (زمن الحب الآخر) | جزائري | المستقبل | باريس | ٢٠/ ١/ ١٩٧٩ |
| ٨٨ | طرابيشي ، جورج (الجسد حقيبة سفر) | سوري | الاسبوع العربي | بيروت | ١٢/ ٢/ ١٩٧٩ |
| ٨٩ | علي ، حيدر (زمن الحب الآخر) | سوري | الثورة | دمشق | ٢٢/ ١٢/ ١٩٧٨ |
| ٩٠ | الجندي ، عاصم (الاعمال غير الكاملة ) | سوري | اللواء | بيروت | ١٧/ ٨/ ١٩٧٨ |
| ٩١ | دانيال، هادي (ع غ. تتقرس) | لبناني | السفير | بيروت | ٣/ ٦/ ١٩٧٩ |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| ٩٢ | رفاعية ، ياسين<br>(مواطنة متلبسة بالقراءة ) | سوري | الثورة | دمشق | ٢٣/ ١٢/ ١٩٧٩ |
| ٩٣ | صبحي ، محي الدين<br>( السباحة في بحيرة الشيطان) | سوري | الكفاح العربي | بيروت | ٩/ ١٠/ ١٩٧٩ |
| ٩٤ | حلاوي ، احمد<br>(الرغيف ينبض كالقلب) | لبناني | اللواء | بيروت | ٣/ ٣/ ١٩٨٠ |
| ٩٥ | العاني ، نزار<br>(الجسد حقيبة سفر) | سوري | تشرين | دمشق | ٢٣/ ٩/ ١٩٧٩ |
| ٩٦ | (بدون توقيع )<br>(الجسد حقيبة سفر) | | الجمهورية | بغداد | ٢٠/ ٦/ ١٩٧٩ |
| ٩٧ | بيطار ، مودي<br>(السباحة في بحيرة الشيطان) | لبنانية | النهار | بيروت | ٢٠/ ٧/ ١٩٧٩ |
| ٩٨ | د. حاطوم ، نور الدين<br>(ليل الغرباء ) | سوري | الحوادث | بيروت | ١٧/ ٨/ ١٩٦٦ |

## كتابات نقدية منشورة في الانجليزية

١ ـ السامرائي ، ماجد OBSERVER 23.6.79 Bagdad, Bagdad
«Ghada Al- Sammane: Unfinished Works».

٢ ـ AWWAD, Hanan , Arab causes in the fiction of Ghada- Al- Sammane 1962- 1975 (m.A.thesis 1981)
Mac- Gill University, Canada.

صدرت في كتاب بالانكليزية في صيف ١٩٨٤ .

## بعض الكتابات النقدية في الفرنسية

١ ـ سلامة ، نهاد Le rêveil بيروت ١٩٨٠/٣/٢٩
حول كتاب « ع . غ تتفرس» .

٢ ـ موصللي ، ايرين L'Orient le jour بيروت ٢١/ ٩/ ١٩٧٩
( ختم الذاكرة بالشمع الأحمر)

٣ ـ موصللي ، ايرين L'Orient le jour بيروت ١٩٧٩/٧/١٩
(السباحة في بحيرة الشيطان )

٤ ـ حاتم ، جاد L'Orient le jour بيروت ٢/ ٨/ ٧٣
(رحيل المرافىء القديمة )

٥ ـ جورج طرابيشي TARABICHI, Georges, « GHADA - Al- Sammane et le dédoublement (Extasis: Cahiers de philosophie et de Littérature V (1981).

٦ ـ موصللي ، ايرين L'Orient le jour بيروت ١٩٨٠/٣/١٤
(الرغيف ينبض كالقلب)

٧ ـ موصللي ، ايرين L'Orient le jour بيروت ١٩٨٠/١/٤
(مواطنة متلبسة بالقراءة)

٨ ـ جبر، جميل AL- SAFA بيروت ١٩٧٣/٦/٢
(رحيل المرافىء القديمة)

٩ ـ موصللي ، ايرين L'Orient le jour بيروت ١٩٧٥/٦/٢
(بيروت ٧٥)

١٠ ـ جاد حاتم .La genése du Monde Fantastique en Littérature
حمانا ـ لبنان ـ ١٩٨٠

١١ ـ جاد حاتم EXtasis: Cahiers de Philosophie et de Littérature

ان ١٠٨ مقالات نقدية عن اعمال غادة السمان ،تشتمل على ٩٧ مقالاً في العربية وواحد في الانجليزية وتسعة في الفرنسية . وبما ان العينة تمثل ٥٪ من المنشور فإن ذلك يعني ان هناك حوالي ٢٠٠٠ مقال حول ادب هذه الكاتبة .

وقد نشرت الـ ١٠٨ مقالات في خمسين مطبوعة من بينها ٤٥ مطبوعة عربية واربع فرنسية وواحدة انجليزية . وقد كتب هذه المقالات ٩٣ ناقداً من بينهم خمسة نقاد في الفرنسية وواحد في الانجليزية والباقون في العربية .

وقد توزعت المقالات الـ ١٠٨ في ١٧ جريدة يومية عربية تصدر منها ست في لبنان وواحدة في ساو باولو وواحدة في السعودية واثنتان في الكويت واثنتان في الاردن وواحدة في ليبيا وثلاثة في سورية وواحدة في لندن .

وتوزعت بقية المقالات العربية في ١١ مجلة اسبوعية منها ست في لبنان واثنتان في باريس واثنتان في مصر وواحدة في الكويت . وايضاً في ١٤ مجلة شهرية ، منها ست في لبنان و ٢ في العراق و ٢ في سورية وواحدة في البحرين وواحدة في المغرب وواحدة في قطر وواحدة في مصر .

وليس كل الذين كتبوا هذه المقالات في العربية من النقاد

المحترفين ، وانما فيهم من الشعراء والروائيين والرسامين والصحفيين واساتذة الجامعات الذين تختلف رؤاهم لأدب الكاتبة باختلاف مواقفهم الايديولوجية والجمالية .

ويمكننا ان نلاحظ ان هناك ٢٨ مقالاً عاماً ،وعشرة مقالات عن « رحيل المرافىء القديمة » و ١٥ مقالاً عن « بيروت ١٩٧٥ » و ٢٢ مقالاً عن « كوابيس بيروت » و ٢٢ مقالاً عن المؤلفات الاخرى للكاتبة .

أما ما كتب عنها في الفرنسية او الانجليزية ، فقد نشر في صحافة محلية ( لبنان والعراق ) ولنقاد عرب . اي ان المقالات كتبت لقراء عرب اساساً ، يجيدون الفرنسية او الانجليزية . ولم تكن موجهة للقراء الفرنسيين او الانجليز .

ومن النقاد العرب ٣٩ لبنانياً ولبنانية و ١٨ سورياً وسورية وواحد جزائري وواحد ليبي وواحد بحريني وواحد سعودي وخمسة عراقيين وستة مصريين و ٣ فلسطينيين و ٢ أردنيين و٢ كويتيين .

وكان من بين هؤلاء النقاد ١٢ امرأة ( ٨ لبنانيات و ٣ سوريات وواحدة عراقية ) بالاضافة الى لبنانية تكتب بالفرنسية .

وقد نشرت المقالات خلال الفترة الواقعة بين ١٩٦٦ و ١٩٨٣ .

ونستخلص من البيانات الدلالات التالية :

ـ ان اهتمام النقاد بأدب الكاتبة يتركز خلال المرحلة بين الهزيمة العربية عام ١٩٦٧ والغزو الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ اي الخمسة عشر عاماً المليئة بالحروب في حياة العرب المعاصرين . ويعني ذلك ان ادب غادة السمان كان يعبّر على نحو ما عن عذابات هذه المرحلة ، وان النقد كان يجد في هذا الادب ما يقوله للقراء المعذبين في جحيم هذه الحروب .

ـ يتركز اهتمام النقاد ، في العينة ، على رواية « كوابيس بيروت » بنسبة ٢٢٪ ورواية « بيروت ٧٥ » بنسبة ١٥٪ ومجموعة قصص « رحيل المرافىء القديمة » بنسبة ١٠٪ ويتوزع الاهتمام بعد ذلك

بنسبة ٢٨٪ مقالات عامة و ٢٢٪ عن كتب اخرى . اي ان الخط البياني للنقد الصحفي يرتفع تصاعدياً حول الاعمال التي تتناول قضايا الحرب والهزيمة .

- يمكن ملاحظة اهتمام النقاد في المجلات الثقافية المتخصصة ، فإذا كانت هناك ١٧ جريدة يومية نشرت نقداً عن ادب غادة السمان فهناك ١٤ مجلة شهرية نشرت نقداً بعيداً عن لغة الصحافة اليومية ، مما يرجح اهتماماً متزايداً من جانب النقد الجاد الذي يختلف عن التعليقات الصحفية السريعة .

- ان الاقطار التي نشرت صحافتها المحلية نقداً ادبياً لاعمال الكاتبة هي التالية : لبنان - سورية - مصر - العراق - الكويت - الاردن - السعودية - ليبيا - قطر - البحرين - المغرب .

ويخضع هذا الترتيب لعدد الصحف التي نشرت نقداً في كل من هذه الاقطار ( ١١ بلداً ) منها ستة بلاد بترولية ، وبلد واحد من المغرب العربي والاقطار الأربعة التي وقعت الحروب على اراضيها او على حدودها .

- ان تزايد عدد النساء اللواتي كتبن عن ادب غادة السمان - من سورية ولبنان - يشير الى مفهوم العلاقة الجديدة بين المرأة العربية والصحافة ، وبينها وبين الادب . ان القطر الذي تحظى فيه المرأة بقدر من حريتها ( لبنان مثلاً ) هو نفسه الذي يدفعها للعمل بالصحافة والارتباط اكثر بالحياة الادبية .

- اذا كانت « اقطار الحرب » - مصر وسوريا ولبنان والاردن - تقبل على تحليل ادب الحرب لغادة السمان ، فإن « اقطار النفط » تقرأ هذا الأدب الذي لا يخلو من الظواهر الجنسية والاسلوب العاطفي . والسبب هو ازدحام هذه البلاد بمشكلات التخلف الاجتماعي وارتباكها بالمحرمات ، وفي مقدمتها علاقة الرجل بالمرأة . وهي علاقة اساسية في عمل غادة السمان ، حتى وهي تعالج مسألة الحرب .

# الفصل الثالث

# القارىء

لا تتمتع الرواية العربية بمركز مهم بين القراء العرب . وتدل البيانات المتوفرة من المكتبات العامة والخاصة ومعارض الكتب أن الرواية المسلية ( العلمية والبوليسية ) ، ترجمة وتأليفاً ، تحصل على المرتبة الرابعة بين جملة المشتريات . ففي معرض للكتاب العربي أقيم عام ١٩٨٣ في بغداد ( تعداد سكانها يفوق أربعة ملايين نسمة ) جرى احصاء الطلبات المسجلة على نصف مليون نسخة من الكتب قام بها ما يقارب مائة ألف زائر للمعرض ، وتبين منه أن ١١ بالمئة فقط من النسخ المطلوبة تتناول القصص والروايات على جميع أنواعها ( أي المرتبة الرابعة بعد الشعر والكتب العلمية وكتب الأطفال ) . وفي معرض آخر للكتاب العربي أقيم كذلك عام ١٩٨٣ في طرابلس الغرب ( تعداد سكانها مليون ونصف مليون نسمة ) حصلت الروايات والقصص على المرتبة الرابعة أيضاً بين مبيعات المعرض . ومن واقع الاحصاءات التي تخص الناشرين في هذا المعرض أمكن الحصول على النتائج التالية :

- بلغت نسبة المبيع من الكتب الدينية ١٠٠٪ .
- ومن المراجع والموسوعات والقواميس ٩٠٪ .
- ومن علم النفس والكتب المتخصصة في الخرافات والأساطير والأحلام والكوابيس ٧٠٪ .
- ومن الروايات المثيرة والمسلية ٥٠٪ .
- ومن الأدب والنقد الأدبي ٣٠٪ .

ـ ومن الكتب العسكرية ٢٠٪ .
ـ ومن الكتب السياسية ١٠٪ .

والنسبة المقصودة هنا تخص عدد النسخ التي بيعت من الكميات التي أحضرها الناشرون الى المعرض من كل مادة ، لا بالنسبة لبقية المواد المعروضة[١] .

يتفق هذا الاحصاء مع بعض « الثوابت » في القراءة العربية ، كارتفاع نسبة المطبوع والمنشور والموزع من الكتب الدينية والجنسية والبوليسية . ولقد استمرت النسبة العالية من مبيعات الكتب الدينية لاسباب عديدة ليس أقلها الأحداث الطائفية الكبرى في ايران ولبنان خلال السنوات العشر الأخيرة . وقد انخفضت نسبة المبيع من الكتب العسكرية والسياسية بعد الغزو الاسرائيلي لبيروت وخروج المقاومة الفلسطينية من لبنان. ويمكن أن نذكر هنا انتشار موجة من اليأس على أجيال الشباب العربي المعاصر . وينعكس هذا اليأس في الاقبال على المؤلفات النفسية التي تفسر الأحلام والكوابيس ، وكذلك المؤلفات ذات الطابع الأسطوري والخرافي طالما ان « الواقع » مأساوي لدرجة كبيرة مما يؤدي الى الاحباط .

أما تزايد الاقبال على الموسوعات والمعاجم ، فهو يحتمل أحد تفسيرين ، أما انه البحث عن المعلومات الدقيقة ، وأما أنه اختصار للوقت والجهد والمعرفة . وربما كان التفسيران صحيحين ، كليهما معاً .

وتبقى « الروايات المسلية » من جهة ، و « الأدب » من جهة أخرى ، في مكانهما الثابت تقريباً .

ويبدو أن « روايات الحرب » ومن بينها أعمال غادة السمان ، قد جمعت بين التشويق والاثارة من ناحية والبناء الأدبي من ناحية أخرى ، مما أتاح لها فرصة الجمع بين قطاعات متباينة من القراء .

على انه من المهم ان نشير الى أن مجتمع القراءة العربية

يخضع لاطار من المواصفات الخاصة ، أولها النسبة العالية من الأمية الأبجدية .

ثم ان النسبة المنخفضة من القادرين على القراءة والكتابة لا تنضم تلقائياً الى قوائم القراء . إن برامج التعليم والاعلام العربية لم تحقق بعد نتائج ذات شأن في هذا المضمار . ومن الطبيعي أن يتسبب الاستعمار والنظم شبه الاقطاعية والغياب المأساوي للديموقراطية في تخلف ثقافي من اخطر مظاهره :

١ ـ أمية المتعلمين .

٢ ـ الميل المتصاعد لأجهزة الأعلام المسموعة والمرئية .

٣ ـ غياب « عادة القراءة » من بين العادات التربوية الضرورية .

٤ ـ انخفاض القدرة الشرائية .

٥ ـ التركيز في رحلات القراءة على الصحف والمجلات أكثر من الكتاب .

٦ ـ تتسبب التجزئة السياسية للاقطار العربية ، الموروثة من العهود الاستعمارية وخرائط المستعمرين ، في تجزئة الثقافة العربية ويجري التعامل مع الكتاب العربي كأنه جواز سفر أحد الأقطار الممنوع في قطر آخر والمرفوض في قطر ثالث ، وهكذا .

٧ ـ تتسبب الرقابة العربية في العديد من الأقطار في منع الغالبية من المؤلفات التي تلبي احتياجاً حقيقياً عند القارىء ، من الوصول اليه .

٨ ـ تتسبب المؤسسة الدينية والرأي العام والعقيدة الشائعة في منع الكثير من الكتب .

٩ ـ تسود القراءات النفعية في المدارس والجامعات والادارات الحكومية ، أكثر من القراءات الأدبية الحرة التي تحتاج الى حوافز تشجيعية غير ميسورة الى الآن .

١٠ ـ معاملة « الكتاب » عند الاستيراد والتصدير ، وعند الطبع

والتوزيع ، باعتباره من السلع الكمالية التي لا تدعمها الدولة ولا يشملها أي نوع من انواع الرعاية والتشجيع .

١١ ـ ازدواجية اللغة أحياناً ( كما هو الأمر في دول المغرب العربي ) وضعف حركة التعريب .

١٢ ـ اشاعة المناخ السياسي المضاد للقراءة ضمن الحرب غير المعلنة ضد الثقافة ، بصفتها تشكل خطراً عاجلاً أو آجلاً ضد « أمن الدولة » ، لذلك كان الكتاب وما يزال من بين القرائن والأدلة في جرائم الرأي والقضايا السياسية .

هذا هو الاطار الاجتماعي للقراءة العربية المعاصرة ، قبل أن نتعرف على « عينة » غادة السمان ، سواء من خلال حركة طبع ونشر وتوزيع مؤلفاتها ( لحد منتصف ١٩٨٤ ) ، أو من خلال « التحقيق » مع قرائها .

(١)

اسم الكتاب : **عيناك قدري**

نوعه : قصص قصيرة

عدد القصص : ١٦

عدد الصفحات : ١٨٠ ( القطع ١٧ × ٢٤ سم )

عدد النسخ المطبوعة: يتصاعد باستمرار بين الطبعة الأولى والطبعات اللاحقة

| الطبعة | الناشر | تاريخ الصدور | سعر البيع بالفرنك الفرنسي |
|---|---|---|---|
| الأولى | دار الآداب اللبنانية ـ بيروت | فبراير ١٩٦٢ | |
| الثانية | دار الآداب اللبنانية ـ بيروت | اكتوبر ١٩٧٣ | |
| الثالثة | دار الآداب اللبنانية ـ بيروت | ابريل ١٩٧٥ | |
| الرابعة | منشورات غادة السمان ـ بيروت | اكتوبر ١٩٧٧ | ١٠ |
| الخامسة | منشورات غادة السمان ـ بيروت | يناير ١٩٧٩ | |
| السادسة | منشورات غادة السمان ـ بيروت | يناير ١٩٨٠ | |
| السابعة | منشورات غادة السمان ـ بيروت | ديسمبر ١٩٨١ | ٢٥ |

(٢)

اسم الكتاب : لا بحر في بيروت
نوعه : قصص قصيرة
عدد القصص : ١٠
عدد الصفحات : ١٦٤ (القطع ١٧ × ٢٤ سم )
عدد النسخ المطبوعة: يتصاعد باستمرار بين الطبعة الأولى والطبعات اللاحقة

| الطبعة | الناشر | تاريخ الصدور | سعر البيع بالفرنك الفرنسي |
|---|---|---|---|
| الأولى | دار الآداب اللبنانية ـ بيروت | نوفمبر ١٩٦٣ | |
| الثانية | دار الآداب اللبنانية ـ بيروت | اكتوبر ١٩٧٣ | |
| الثالثة | دار الآداب اللبنانية ـ بيروت | اغسطس ١٩٧٥ | ١٠ |
| الرابعة | منشورات غادة السمان ـ بيروت | يونيو ١٩٧٨ | |
| الخامسة | منشورات غادة السمان ـ بيروت | يونيو ١٩٧٩ | |
| السادسة | منشورات غادة السمان ـ بيروت | نوفمبر ١٩٨١ | |
| السابعة | منشورات غادة السمان ـ بيروت | يوليو ١٩٨٤ | ٢٢ |

(٣)

اسم الكتاب : ليل الغرباء
نوعه : قصص قصيرة
عدد القصص : ٧
عدد الصفحات : ١٧٢ (القطع ١٧ × ٢٤ سم )
عدد النسخ المطبوعة: يتزايد باستمرار بين الطبعة الأولى والطبعات اللاحقة

| الطبعة | الناشر | تاريخ الصدور | سعر البيع بالفرنك الفرنسي |
|---|---|---|---|
| الأولى | دار الآداب اللبنانية ـ بيروت | يونيو ١٩٦٦ | |
| الثانية | دار الآداب اللبنانية ـ بيروت | اكتوبر ١٩٧٣ | |
| الثالثة | دار الآداب اللبنانية ـ بيروت | سبتمبر ١٩٧٥ | |
| الرابعة | منشورات غادة السمان ـ بيروت | ديسمبر ١٩٧٧ | ٩,٥٠ |
| الخامسة | منشورات غادة السمان ـ بيروت | ابريل ١٩٧٩ | |
| السادسة | منشورات غادة السمان ـ بيروت | ديسمبر ١٩٨١ | ٢٤ |

(٤)

اسم الكتاب : رحيل المرافىء القديمة

نوعه : قصص قصيرة

عدد القصص : ٦

عدد الصفحات : ١٦٨ (القطع ١٧ × ٢٤سم)

عدد النسخ المطبوعة: يتزايد باستمرار بين الطبعة الأولى والطبعات اللاحقة

| الطبعة | الناشر | تاريخ الصدور | سعر البيع بالفرنك الفرنسي |
|---|---|---|---|
| الأولى | دار الآداب اللبنانية ـ بيروت | فبراير ١٩٧٣ | |
| الثانية | دار الآداب اللبنانية ـ بيروت | ابريل ١٩٧٥ | |
| الثالثة | منشورات غادة السمان ـ بيروت | يونيو ١٩٧٨ | |
| الرابعة | منشورات غادة السمان ـ بيروت | ديسمبر ١٩٧٩ | ٢٢ |
| الخامسة | منشورات غادة السمان ـ بيروت | سبتمبر ١٩٨٣ | ٢٧ |

(٥)

اسم الكتاب : حـب

نوعه : خواطر نثرية

عدد الصفحات : ١٦٠ ( القطع ١٧ × ٢٤سم )

عدد النسخ المطبوعة: يتزايد باستمرار بين الطبعة الأولى والطبعات اللاحقة

| الطبعة | الناشر | تاريخ الصدور | سعر البيع بالفرنك الفرنسي |
|---|---|---|---|
| الأولى | دار الآداب اللبنانية ـ بيروت | سبتمبر ١٩٧٣ | |
| الثانية | دار الآداب اللبنانية ـ بيروت | مايو ١٩٧٤ | |
| الثالثة | منشورات غادة السمان ـ بيروت | ابريل ١٩٧٧ | ٩,٥٠ |
| الرابعة | منشورات غادة السمان ـ بيروت | يناير ١٩٧٩ | |
| الخامس | منشورات غادة السمان ـ بيروت | يناير ١٩٨٠ | |
| السادسة | منشورات غادة السمان ـ بيروت | اكتوبر ١٩٨١ | |
| السابعة | منشورات غادة السمان ـ بيروت | فبراير ١٩٨٣ | ٢٦ |

(٦)

اسم الكتاب : **بيروت ٧٥**

نوعه : رواية

عدد الصفحات : ١١٢ ( قطع ١٧ × ٢٤سم )

عدد النسخ المطبوعة: يتزايد باستمرار بين الطبعة الأولى والطبعات اللاحقة

| الطبعة | الناشر | تاريخ الصدور | سعر البيع بالفرنك الفرنسي |
|---|---|---|---|
| الأولى | دار الآداب اللبنانية ـ بيروت | مارس ١٩٧٥ | ٨ |
| الثانية | منشورات غادة السمان ـ بيروت | ابريل ١٩٧٧ | |
| الثالثة | منشورات غادة السمان ـ بيروت | فبرايل ١٩٧٩ | |
| الرابعة | منشورات غادة السمان ـ بيروت | يونيو ١٩٨٣ | |

(٧)

اسم الكتاب : اعلنت عليك الحب

نوعه : شعر منثور

عدد الصفحات : ١٦٠ ( ١٣,٥ × ١٩,٥سم )

عدد النسخ المطبوعة: يتزايد باستمرار بين الطبعة الأولى والطبعات اللاحقة

| الطبعة | الناشر | تاريخ الصدور | سعر البيع بالفرنك الفرنسي |
|---|---|---|---|
| الأولى | دار الآداب اللبنانية ـ بيروت | مارس ١٩٧٦ | ٩ |
| الثانية | منشورات غادة السمان ـ بيروت | يونيو ١٩٧٧ | |
| الثالثة | منشورات غادة السمان ـ بيروت | مارس ١٩٧٨ | |
| الرابعة | منشورات غادة السمان ـ بيروت | سبتمبر ١٩٧٩ | |
| الخامسة | منشورات غادة السمان ـ بيروت | اكتوبر ١٩٨٠ | |
| السادسة | منشورات غادة السمان ـ بيروت | فبراير ١٩٨٣ | ٢٤ |
| طبعة شعبية | مكتبة مدبولي ـ القاهرة | سبتمبر ١٩٧٨ | |
| الثامنة | منشورات غادة السمان | تحت الطبع في أغسطس ١٩٨٤ | |

(٨)

اسم الكتاب : **كوابيس بيروت**

نوعه : رواية

عدد الصفحات : ٥١٢ ( قطع ١٧ × ٢٤ سم )

عدد النسخ المطبوعة: يتزايد باستمرار بين الطبعة الأولى والطبعات اللاحقة

| الطبعة | الناشر | تاريخ الصدور | سعر البيع بالفرنك الفرنسي |
|---|---|---|---|
| الأولى | دار الآداب اللبنانية ـ بيروت | اكتوبر ١٩٧٦ | ٣٥ |
| الثانية | منشورات غادة السمان ـ بيروت | يوليو ١٩٧٧ | |
| الثالثة | منشورات غادة السمان ـ بيروت | ابريل ١٩٧٩ | |
| الرابعة | منشورات غادة السمان ـ بيروت | اكتوبر ١٩٨١ | |
| الخامسة | منشورات غادة السمان ـ بيروت | مايو ١٩٨٤ | ٣٥ |

(٩)

اسم الكتاب : زمن الحب الآخر
نوعه : مختارات قصصية ومسرحية
عدد الصفحات : ١٥٢ ( قطع ١٧ × ٢٤سم )
عدد النسخ المطبوعة: يتزايد باستمرار بين الطبعة الأولى والطبعات اللاحقة

| الطبعة | الناشر | تاريخ الصدور | سعر البيع بالفرنك الفرنسي |
|---|---|---|---|
| الأولى | منشورات غادة السمان - بيروت | اكتوبر ١٩٧٨ | ١١ |
| الثانية | منشورات غادة السمان - بيروت | يوليو ١٩٧٩ | |
| الثالثة | منشورات غادة السمان - بيروت | ابريل ١٩٨١ | |
| الرابعة | منشورات غادة السمان - بيروت | يناير ١٩٨٤ | ٢٥ |

(١٠)

اسم الكتاب : **الجسد حقيبة سفر**
نوعه : ادب رحلات
عدد الصفحات : ٥٢٠ ( قطع ١٧ × ٢٤سم )
عدد النسخ المطبوعة: يتزايد باستمرار بين الطبعة الأولى والطبعات اللاحقة

| الطبعة | الناشر | تاريخ الصدور | سعر البيع بالفرنك الفرنسي |
|---|---|---|---|
| الأولى | منشورات غادة السمان ـ بيروت | مارس ١٩٧٩ | ٣٠ |
| الثانية | منشورات غادة السمان ـ بيروت | سبتمبر ١٩٨٠ | |
| الثالثة | منشورات غادة السمان ـ بيروت | تحت الطبع في اغسطس ١٩٨٤ | ٥٠ |

## (١١)

اسم الكتاب : **السباحة في بحيرة الشيطان**

نوعه : كتابات سيكلوجية

عدد الصفحات : ١٩٢ ( قطع ١٧ × ٢٤سم)

عدد النسخ المطبوعة: يتزايد باستمرار بين الطبعة الاولى والطبعات اللاحقة

| الطبعه | الناشر | تاريخ الصدور | سعر البيع بالفرنك الفرنسي |
|---|---|---|---|
| الأولى | منشورات غادة السمان ـ بيروت | مايو ١٩٧٩ | ١٦ |
| الثانية | منشورات غادة السمان ـ بيروت | اكتوبر ١٩٨٠ | |
| الثالثة | منشورات غادة السمان ـ بيروت | مارس ١٩٨٢ | ٣٢ |

## (١٢)

اسم الكتاب : **ختم الذاكرة بالشمع الاحمر**

نوعه : ذكريات

عدد الصفحات : ١٩٦ ( قطع ١٧ × ٢٤سم)

عدد النسخ المطبوعة: يتزايد باستمرار بين الطبعة الاولى والطبعات اللاحقة

| الطبعة | الناشر | تاريخ الصدور | سعر البيع بالفرنك الفرنسي |
|---|---|---|---|
| الأولى | منشورات غادة السمان ـ بيروت | يوليو ١٩٧٩ | ١٤ |
| الثانية | منشورات غادة السمان ـ بيروت | يناير ١٩٨١ | |
| الثالثة | منشورات غادة السمان ـ بيروت | تحت المطبع في اغسطس ١٩٨٤ | ٣٢ |

## (١٣)

اسم الكتاب : **اعتقال لحظة هاربة**

نوعه : شعر منثور

عدد الصفحات : ٢٠٨ ( قطع ١٣,٥ × ١٩,٥سم )

عدد النسخ المطبوعة: يتزايد باستمرار بين الطبعة الأولى والطبعات اللاحقة

| الطبعة | الناشر | تاريخ الصدور | سعر البيع بالفرنك الفرنسي |
|---|---|---|---|
| الأولى | منشورات غادة السمان ـ بيروت | سبتمبر ١٩٧٩ | ١٣ |
| الثانية | منشورات غادة السمان ـ بيروت | اكتوبر ١٩٨٠ | |
| الثالثة | منشورات غادة السمان ـ بيروت | تحت الطبع في اغسطس ١٩٨٤ | ٣٠ |

## (١٤)

اسم الكتاب : مواطنة متلبسة بالقراءة

نوعه : نقد ادبي

عدد الصفحات : ٣٢٠ ( قطع ١٧ × ٢٤سم)

عدد النسخ المطبوعة: يتزايد باستمرار بين الطبعة الأولى والطبعات اللاحقة

| الطبعة | الناشر | تاريخ الصدور | سعر البيع بالفرنك الفرنسي |
|---|---|---|---|
| الأولى | منشورات غادة السمان ـ بيروت | ديسمبر ١٩٧٩ | ٢٥ |
| الثانية | منشورات غادة السمان ـ بيروت | اكتوبر ١٩٨٠ | |
| الثالثة | منشورات غادة السمان ـ بيروت | تحت الطبع في اغسطس ١٩٨٤ | ٣٤ |

(١٥)

اسم الكتاب : **الرغيف ينبض كالقلب**

نوعه : كتابات سياسية

عدد الصفحات : ٣٦٠ صفحة ( قطع ١٧ × ٢٤سم )

عدد النسخ المطبوعة: يتزايد باستمرار بين الطبعة الاولى والطبعات اللاحقة

| الطبعة | الناشر | تاريخ الصدور | سعر البيع بالفرنك الفرنسي |
|---|---|---|---|
| الأولى | منشورات غادة السمان ـ بيروت | فبراير ١٩٨٠ | ٣٥ |
| الثانية | منشورات غادة السمان ـ بيروت | اكتوبر ١٩٨١ | ٤٠ |

(١٦)

اسم الكتاب : ع غ تتفرس

نوعه : كتابات نقدية

عدد الصفحات : ٣٥٤ (قطع ١٧ × ٢٤سم)

عدد النسخ المطبوعة: يتزايد باستمرار بين الطبعة الأولى والطبعات اللاحقة

| الطبعة | الناشر | تاريخ الصدور | سعر البيع بالفرنك الفرنسي |
|---|---|---|---|
| الأولى | منشورات غادة السمان - بيروت | فبراير ١٩٨٠ | ٢٥ |
| الثانية | منشورات غادة السمان - بيروت | فبراير ١٩٨٢ | |
| الثالثة | منشورات غادة السمان - بيروت | تحت الطبع في اغسطس ١٩٨٤ | ٣٨ |

## (١٧)

اسم الكتاب : صفارة انذار في رأسي

نوعه : كتابات صحفية

عدد الصفحات : ٢٦٤ ( قطع ١٧ × ٢٤سم )

عدد النسخ المطبوعة: يتزايد باستمرار بين الطبعة الأولى والطبعات اللاحقة

| الطبعة | الناشر | تاريخ الصدور | سعر البيع بالفرنك الفرنسي |
|---|---|---|---|
| الأولى | منشورات غادة السمان ـ بيروت | ابريل ١٩٨٠ | ٢٥ |
| الثانية | منشورات غادة السمان ـ بيروت | تحت الطبع في اغسطس ١٩٨٤ | ٣٥ |

## (١٨)

اسم الكتاب : **كتابات غير ملتزمة**

نوعه : مقالات اجتماعية

عدد الصفحات : ٢٧٢ صفحة ( ١٧ × ٢٤سم )

عدد النسخ المطبوعة: يتزايد باستمرار بين الطبعة الأولى والطبعات اللاحقة

| الطبعة | الناشر | تاريخ الصدور | سعر البيع بالفرنك الفرنسي |
|---|---|---|---|
| الأولى | منشورات غادة السمان ـ بيروت | يونيو ١٩٨٠ | ٣٠ |
| الثانية | منشورات غادة السمان ـ بيروت | سبتمبر ـ ١٩٨٥ | |

## (١٩)

اسم الكتاب : الحب من الوريد الى الوريد

نوعه : شعر منثور

عدد الصفحات : ٢١٢ ( ١٣,٥ × ١٩,٥سم )

عدد النسخ المطبوعة: يتزايد باستمرار بين الطبعة الاولى والطبعات اللاحقة

| الطبعة | الناشر | تاريخ الصدور | سعر البيع بالفرنك الفرنسي |
|---|---|---|---|
| الاولى | منشورات غادة السمان ـ بيروت | ديسمبر ١٩٨٠ | ٢٠ |
| الثانية | منشورات غادة السمان ـ بيروت | اغسطس ١٩٨٤ | |

(٢٠)

اسم الكتاب : القبيلة تستجوب القتيلة
نوعه : مقابلات صحفية
عدد الصفحات : ٣٦٨ ( قطع ١٧ × ٢٤سم )
عدد النسخ المطبوعة: يتزايد باستمرار بين الطبعة الأولى والطبعات اللاحقة

| الطبعة | الناشر | تاريخ الصدور | سعر البيع بالفرنك الفرنسي |
|---|---|---|---|
| الأولى | منشورات غادة السمان ـ بيروت | ابريل ١٩٨١ | ٤٥ |
| الثانية | منشورات غادة السمان ـ بيروت | تحت الطبع في اغسطس ١٩٨٤ | |

## معلومات اخرى

إن سعة انتشار كتب غادة السمان قد حدثت بالرغم من العقبات الرقابية التي واجهت بعض تلك الكتب في أكثر من قطر عربي . ونخص بالذكر الكتب التالية التي طالها المنع أكثر من غيرها : رحيل المرافىء القديمة ، بيروت ٧٥ ، كتابات غير ملتزمة .

كما أن « الامتناع عن الاستيراد » قد طال كتبها في بعض الأقطار التي يحتكر القطاع العام الاستيراد فيها ، وخصوصاً خلال عقد السبعينات . هذا فضلاً عن منع مجمل مؤلفاتها من دخول قطرين عربيين في فترات مختلفة ، كان آخرها قرار السودان في عهد النميري في بداية ١٩٨٣ .

## أعمال غادة السمان المترجمة الى لغات اجنبية

| | اسم العمل | نوعه | اللغة المنقول اليها | تاريخ النشر ومكانه | اسم المترجم |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | كوابيس بيروت | رواية | البولندية | وارسو ١٩٨٤ | هانا يانكونسكا |
| ٢ | الساعتان والغراب | قصة قصيرة | الروسية | موسكو ١٩٨٠ | فلادمير شاجال |
| ٣ | عيناك قدري | قصة قصيرة | الرومانية | بوخارست ١٩٨٠ | نيقولا دوبريشان |
| ٤ | غجرية بلا مرفأ | قصة قصيرة | الألمانية | برلين الغربية ١٩٨٢ | ريناتي براندت. |
| ٥ | غجرية بلا مرفأ | قصة قصيرة | الانجليزية | جامعة كاليفورنيا وجامعة الاسكندرية ١٩٧٠ | اشراف : د . ثروة عكاشة |
| ٦ | في سن والدي | قصة قصيرة | الاسبانية | مدريد ١٩٦٧ | اليسيا/فرنديز رودريغز |
| ٧ | المواء | قصة قصيرة | الفرنسية | مجلة « ماغازين » بيروت ١٩٦٥ | لور غريب |
| ٨ | ليلى والذئب | قصة قصيرة | الانجليزية | لندن | دنيس جونسون داڤيس |
| ٩ | حب | شعر | الفارسية | طهران | علي أكبر كسمائي |
| ١٠ | حب | شعر | الأرمنية | بيروت ٧٧ | جريدة أيك |

لغادة السمان عشرون كتاباً ، تحمل الطبعة الأولى من كتابها الأول تاريخ فبراير/ شباط ١٩٦٢ ، وتحمل الطبعة الأولى من أحدث كتبها تاريخ ابريل/ نيسان ١٩٨١، أي أنها تصدر الكتب طيلة ما يقرب من العشرين عاماً متصلة . وبالطبع ، فهي قد بدأت الكتابة والنشر قبل ١٩٦٢ وهي ما تزال تكتب وتنشر الى الآن (١٩٨٤ ) . ولكن نشر المقالات والقصص في المجلات الاسبوعية ، أمر يختلف عن نشرها في كتب .

النشر الأدبي في الصحافة يفيد الأدب والصحافة معاً ، ولكنه « اعلان » مهم عن العمل الأدبي قبل صدوره في كتاب . ويبقى الفرق قائماً بين المجلة التي يشتريها القارىء لمتابعة مواد عديدة قد يكون من بينها الأدب وقد لا يكون وقد يكون من الصحفيين هذا الكاتب وقد لا يكون . أما الكتاب فان قارئه يشتريه أو يذهب الى المكتبة لقراءته ، لأنه يرغب أو يحتاج الى هذا الكاتب بالذات وهذا الكتاب بعينه[٣] .

وبالنسبة لكاتبة في بداية حياتها الأدبية ، فان تأثير عملها الصحفي على أدبها يتضح في « الأسلوب » الذي يخاطب قارىء المجلات الأسبوعية . ويتضح كذلك من « أشكال الكتابة » . انها لم تكتب رواية واحدة طيلة ١٢ عاماً ، بين ١٩٦٢ و ١٩٧٤ لأن الصحافة لم تكن « تغامر » في ذلك الوقت بنشر حلقات من مسلسل روائي . اكتفت اذن بكتابة المقال الخفيف والخواطر السريعة وأدب الرحلات والنقد والقصة القصيرة .

إن الكتب الأربعة الأولى هي مجموعات من القصص القصيرة ، والكتاب الخامس هو نوع من الخواطر النثرية . وقد كان ذلك حصادها الأدبي المنشور في كتب حتى عام ١٩٧٣ . وهو العام نفسه الذي أعيد فيه طبع كتبها الثلاثة الأولى . وهو أيضاً العام الذي نشرت فيه « رحيل المرافىء القديمة » مجموعة قصصها عن حرب ١٩٦٧ . ان ذلك يعني ان هناك ١١ عاماً تفصل بين الطبعة الأولى من قصصها الرومانسية

العاطفية الاجتماعية ، والطبعة الثانية ، مما يرجح معه أن اقبال القراء على هذا النوع من الأدب في تلك الفترة لم يكن حماسياً .

ولكننا سنلاحظ بعدئذ ظاهرتين : الأولى هي أن تلك الكتب نفسها قد ابتدأت اعادة طبعها مرة كل عامين تقريباً . ومنذ عام ١٩٧٧ حين أصبحت الكاتبة هي الناشر زاد عدد النسخ المطبوعة والمبيعة ، بالرغم من أن سعر البيع للنسخة الواحدة قد تضاعف بمعدل ٢٥٠ ٪ .

والظاهرة الثانية هي أن مجموعة الكتابات الشعرية والنثرية من مقالات قصيرة وانطباعات وذكريات وأدب رحلات ودراسات أدبية وقصص قصيرة ومسرحية واحدة ( الطوفان ) وقصائد شعرية سبق للكاتبة أن نشرتها في الصحف والمجلات على مدى عشرين عاماً قد أعيد نشرها في كتب عنوانها الشامل « الأعمال غير الكاملة » . وقد بدأ اصدار المجلد الأول عام ١٩٧٨ وصدر المجلد رقم ١٢ عام ١٩٨١ ، وأعيد طبع المجلد الأول أربع مرات حتى عام ١٩٨٤ وأعيد طبع المجلدات الخمسة التالية ثلاث مرات حتى عام ١٩٨٤ أيضاً ، وأعيد طبع المجلد التالي مرتين حتى عام ١٩٨١ . وهذا يعني أن هذه المادة الصحفية في أصلها المنشورة قبل جيل كامل ، ما زالت صالحة للقراءة عند جيل جديد .

لقد بيع من هذه المجلدات عدد ضخم من النسخ في خمس سنوات . ويجب أن يحذف من هذه السنوات الخمس عدد كبير من الشهور قد يصل الى العامين ، توقف خلالهما مطار بيروت ومرفأها عن العمل أكثر من مرة ، وخلالهما أيضاً اقتحم الاسرائيليون بيروت ، واحتدقت الحرب ،فتوقفت المطابع عن الطبع ، وتوقفت شركات التوزيع عن شحن الكتب .

هاتان ظاهرتان رئيسيتان في اشكالية القراءة العربية لأدب غادة السمان ، خاصة وقد وصل سعر أحد المجلدات عام ١٩٨١ الى ٤٥ ل . ل. أي حوالي ٧٠ فرنكاً فرنسياً . وهو سعر مرتفع بالنسبة للقارىء

العربي غير الخليجي أو غير النفطي أو غير الموظف في المؤسسات الكمبرادورية .

وعندما كان السعر مناسباً للقارىء المتوسط في دولة غير نفطية كمصر ، كانت الطبعة الشعبية من كتاب الجيب توزع عشرين الف نسخة .

وهذا يعني أن الكتاب الأدبي العربي الناجح تجارياً يمكن أن يورع - نظرياً - نصف مليون نسخة في مجموع البلاد العربية ، لو كان يطبع طبعات شعبية مستقلة في كل بلد . ولكن عقود الناشرين تمنع طبع الكتاب الواحد أكثر من طبعة واحدة في بلد واحد . والنتيجة هي أن غادة السمان من بين عشرين كاتباً عربياً تزوّر مؤلفاتهم بتصويرها وطبعها وتوزيعها دون علم المؤلف والناشر الأصليين عديداً من المرات . ولذلك كان احصاء العدد الدقيق للقراء عملاً صعباً .

ان الظاهرة العكسية ، بالطبع ، هي مصادرات الرقابة العربية ، التي نوهنا عنها سابقاً . .

لا أحد في ادارات الرقابة العربية يبرر منع الكتاب . ولكن أسباب المنع،في العادة، هي ذاتها أسباب الرواج أو هي في بعض الحالات من بين أسباب الرواج ، كتناول الكاتبة لموضوعات الحب والجنس(٤) والدين والسياسة ، وهي موضوعات تثير حساسية الرقيب العربي أو المؤسسة الدينية أو العقيدة الشائعة . وغادة السمان تكتب في هذه الموضوعات بأسلوبها الخاص الذي يحمل قدراً كبيراً من المتعة ويجذب أعداداً متزايدة من القراء .

وعندما نقول القراء ، فإنما نقصد القراء العرب ، لأن الأعمال التي لفتت نظر المستشرقين وغيرهم وتم نقلها الى لغات أخرى ( الروسية والانجليزية والالمانية والبولندية والرومانية والاسبانية ) أغلبها نماذج من القصة القصيرة ضمن مختارات تنشرها الجامعات أو معاهد الشرق الأوسط أو دوائر المستشرقين،باستثناء رواية كوابيس

بيروت التي طبعت منها ٢٠ ألف نسخة في بولندا ووزعت على نطاق تجاري .

إن نشر الأعمال الأدبية بواسطة الجامعات أو معاهد الشرق الأوسط تفرض على القصة أو القصيدة العربية حاجزاً بينها وبين القارىء العادي ، الانجليزي أو الألماني أو الفرنسي ... الخ ، لأنه ينظر الى المادة الأدبية في هذه الحال كما لو أنها مادة للدراسة الاجتماعية أو الفولكلورية ، لا أدباً للقراءة كغيره من الآداب في مختلف بلدان العالم .

لذلك كان علينا أن نستطلع رأي القارىء العربي ، وتم ذلك في التحقيق التالي :

لقد جرى هذا التحقيق بين ١٩٨٣ و ١٩٨٤ في خمسة أقطار عربية هي سوريا ولبنان في المشرق العربي وتونس وليبيا في المغرب ، ثم مصر . وقد بلغ عدد الاجابات مائة اجابة ، وكان متوسط العمر حوالى ٢٥ سنة .

لقد اخترت ٣ بلاد عربية خاضت الحرب ، من بينها لبنان الذي لم تنته فيه الحرب عملياً بعد . واشتملت العينة على أجيال مختلفة بعضها عايش عدة حروب . كذلك اشتملت العينة على مستويات اجتماعية وثقافية مختلفة اختلاف الدخل السنوي ودرجة التعليم ، وبيئات مختلفة اختلاف الدخل القومي(٥) .

ولقد صممت « نموذج الأسئلة » على أساس تحديد التكوين الاقتصادي الاجتماعي لقراء غادة السمان ، وتحديد التكوين الفكري لجيل الحرب .وذلـك حتى أحدد نوعية الانتاج الادبي للكاتبة وقرائها .

في ما يلي نموذج الاسئلة وعشر اجابات تشكل عينة ممثّلة لمجمل اتجاهات الأجوبة التي حصلت عليها :

# التحقيق

## نموذج الأسئلة

- الاسم :　　　　- السن :
- الجنسية :　　　　- العمل :

١ هل تعرف غادة السمان :
٢ ماذا تعمل غادة السمان ؟
٣ ماذا قرأت لها ؟
٤ هل تعجبك ؟
٥ لماذا ( في حالة نعم أو لا )
٦ ما أهم شيء قرأته لها ؟
٧ ماذا يلفت نظرك في كتابتها : الجنس؟ الحرب؟ الأسلوب؟ أم شيء آخر ؟
٨ هل حدث أنك قرأت كتاباً لها ونصحت صديقاً لك بقراءته ؟
٩ ( في حالة نعم ) ما هو هذا الكتاب ؟
١٠ ما الذي دفعك لأن تنصح صديقك بقراءته ؟
١١ هل القراءة من هواياتك أو عاداتك الاساسية ؟
١٢ ( في حالة الجواب بنعم ) ماذا تقرأ في العادة ؟ المجلات ـ الصحف ـ الكتب ... الخ .
١٣ هل تشتري الكتاب أم تفضل قراءته في المكتبة ؟
١٤ هل تحرص على متابعة انتاج كتّاب معينين ؟
١٥ من هم ؟
١٦ متى تقرأ في العادة ؟
١٧ ما هي اللغات التي تقرأ فيها ؟
١٨ هل ترشح عملاً لغادة السمان كي تنقله السينما ؟ ما هو؟
١٩ هل ترشحها لنيل جائزة ؟
٢٠ هل تفضل منع كتبها من التداول ؟

## نموذج الاجابة ـ يمثل ١٠٪ من العينة

(١)

- الاسم : بن حمادي ، شاذلية
- السن : ٢٨ سنة
- الجنسية : تونسية
- المهنة : طالبة بقسم الصحافة

١ نعم .

٢ كاتبة .

٣ تقريباً لا شيء .

٤ لا أعرف ، لم أقرأ شيئاً لها .

٥ ...

٦ اذكر أني قرأت مقالتين فقط .

٧ ...

٨ ...

٩ ...

١٠...

١١ نعم

١٢ اقرأ الجرائد يومياً والمجلات والكتب .

١٣ أفضل شراء الكتب .

١٤ نعم ، وعلى الأكثر كتّاب شمال أفريقيا .

١٥ طاهر بن جلون ، عائشة لمسين ، كلاهما مغربي .

١٦ اقرأ في الليل .

١٧ اقرأ بالفرنسية والعربية .

١٨ لا ، بما أني لم أقرأ شيئاً لها .

١٩ لا .

٢٠ لا .

(٢)

- الاسم : عبد الصمد ، هشام
- السن : ٣١ سنة
- المهنة : طالب بقسم التاريخ

١ نعم .
٢ كاتبة .
٣ بيروت ٧٥ .
٤ كثيراً .
٥ اقدرها لأنها من النساء النادرات في العالم العربي ، وتتسم بجمال الأسلوب .
٦ أكثر الكتب التي أثارت اعجابي هي رواية « بيروت ٧٥ » .
٧ الذي أعجب به هو ارتباطها بالقضايا الأدبية .
٨ نعم ، لأكثر من صديق .
٩ « بيروت ٧٥ » .
١٠ لأنه عمل جيد وقيمة أدبية مبدعة .
١١ نعم .
١٢ المجلات ، الجرائد ، والكتب المتخصصة في التاريخ .
١٣ أفضل شراء الكتب ، ولكن هذا لا يتاح دائماً حسب الحالة ـ لأنني في بعض الأحيان أحتاج للاطلاع في المكتبة .
١٤ نعم .
١٥ محمود درويش في الشعر ، عبد الرحمن منيف في الرواية ، وجاك بيرك في التاريخ الاجتماعي .
١٦ دائماً ولكن على الأكثر في الليل .
١٧ بالعربية والفرنسية وقليلاً بالانكليزية .
١٨ لا .
١٩ نعم .
٢٠ لا ، على الاطلاق .

(٣)

- الاسم : جميل ، سامي
- السن : ٢٢ سنة
- الجنسية : تونسي
- المهنة : طالب بقسم الصحافة .

١ لا .
٢ أعرف أنها كاتبة .
٣ لا شيء .
٤ لا أعرف .
٥ ...
٦ ...
٧ ...
٨ ...
٩ ...
١٠ ...
١١ نعم .
١٢ كتب .
١٣ لا أشتري الكتب .
١٤ نعم .
١٥ نزار قباني .
١٦ في الليل .
١٧ اقرأ الفرنسية والعربية .
١٨ لا .
١٩ لا اعرف .
٢٠ لا .

(٤)

- الاسم : جميل ، ليلى
- السن : ١٩ سنة
- الجنسية : تونسية
- المهنة : طالبة بكلية الحقوق

١ نعم .
٢ كاتبة .
٣ عيناك قدري.
٤ نعم .
٥ اختيار المواضيع يعجبني .
٦ عيناك قدري .
٧ الأسلوب .
٨ نعم .
٩ السباحة في بحيرة الشيطان .
١٠ لأنه اعجبني .
١١ نعم.
١٢ جرائد وكتب .
١٣ عموماً ، أفضل استعارة الكتب .
١٤ لا ، ليست عندي الامكانية .
١٥ لا .
١٦ حين يكون عندي وقت فراغ .
١٧ اقرأ العربية والفرنسية .
١٨ لا شيء .
١٩ نعم .
٢٠ لا .

(٥)

- الاسم : عبد الله ، هالة
- السن : ٢٨ سنة
- الجنسية : سورية
- المهنة : طالبة بقسم العلوم الاجتماعية

١ نعم .
٢ كاتبة .
٣ بيروت ٧٥ ، رحيل المرافىء القديمة ، عيناك قدري .
٤ لا ، لا تعجبني .
٥ لا يعجني أسلوبها .
٦ بيروت ٧٥ .
٧ اشعر أن التي تكتب « امرأة » وليست كاتبة فقط .
٨ لا
٩ لا
١٠ لا
١١ نعم
١٢ مجلات وكتب .
١٣ اشتري الكتب .
١٤ نعم .
١٥ حنا مينا ، زكريا تامر ، جارثيا مركيز .
١٦ في الليل .
١٧ العربية والفرنسية .
١٨ لا .
١٩ لا .
٢٠ لا .

(٦)

- الاسم : خلف بشار
- السن : ٢٣ سنة
- الجنسية : سوري
- المهنة : طالب في الهندسة

١ نعم .
٢ كاتبة .
٣ مقالات فقط .
٤ لا .
٥ الاسلوب .
٦ مقالات .
٧ لا أحب الاسلوب .
٨ لا .
٩ لا .
١٠ لا .
١١ نعم .
١٢ كل شيء .
١٣ الاثنين .
١٤ لا .
١٥ في الليل .
١٦ في الليل .
١٧ اقرأ بالعربية ، الفرنسية وقليل بالانكليزية .
١٨ لا أعرف .
١٩ نعم .
٢٠ لا .

(٧)

- الاسم : بكاردي ، نزهة
- السن : ٢٥ سنة
- الجنسية : مغربية
- المهنة : طالبة بقسم العلاقات الدولية

١ نعم .
٢ كاتبة .
٣ مقالات .
٤ نعم .
٥ بسبب الأسلوب والتيمات المختارة .
٦ ...
٧ الأسلوب .
٨ لا .
٩ لا .
١٠ لا .
١١ نعم .
١٢ الجرائد والكتب .
١٣ أذهب دائماً الى المكتبة وأحياناً أشتري الكتب .
١٤ لا .
١٥ ...
١٦ في الليل .
١٧ في العربية والفرنسية .
١٨ اني أؤيد فكرة تحويل أعمالها الى السينما .
١٩ نعم .
٢٠ لا .

(٨)

- الاسم : القاسم ، وائل
- السن : ٢٠ سنة
- الجنسية : سوري
- المهنة : طالب بقسم الصحافة

١ نعم .
٢ روائية .
٣ بعض المقالات المنشورة بمجلة « الأسبوع العربي » .
٤ ...
٥ ...
٦ ...
٧ المسألة الجنسية .
٨ لا .
٩ ...
١٠ ...
١١ نعم .
١٢ مجلات ، جرائد وكتب .
١٣ أفضل شراء الكتب .
١٤ نعم .
١٥ نجيب محفوظ ، توفيق الحكيم ، حسنين هيكل .
١٦ ليس لي وقت محدد .
١٧ في العربية والفرنسية .
١٨ ...
١٩ ...
٢٠ لا .

(٩)

- الاسم : عبد الفتاح ، سهير
- السن :
- الجنسية : مصرية
- المهنة : محررة وناقدة موسيقية

١ نعم .
٢ كاتبة .
٣ تحقيق عن حفار القبور .
٤ ...
٥ ...
٦ ...
٧ ...
٨ ...
٩ ...
١٠ ...
١١ احب القراءة .
١٢ عموماً اقرأ الكتب .
١٣ أفضل شراء الكتب .
١٤ كل ما يتعلق بالموسيقى والشعر .
١٥ ...
١٦ في الليل .
١٧ في العربية والفرنسية .
١٨ ...
١٩ ...
٢٠ ...

(١٠)

- الاسم : المهندي ، صادق
- السن : ٣١ سنة
- الجنسية : ليبي
- المهنة : طبيب

١ نعم .
٢ روائية .
٣ بيروت ٧٥ .
٤ نعم .
٥ نعم أقدر الأسلوب .
٦ بيروت ٧٥ .
٧ الحرب .
٨ نعم .
٩ بيروت ٧٥ .
١٠ لأنه اعجبني .
١١ لا .
١٢ الجرائد والكتب .
١٣ افضل شراء الكتب .
١٤ لا .
١٥ في الليل .
١٦ في الليل .
١٧ في العربية والفرنسية .
١٨ لا .
١٩ لا .
٢٠ لا .

## نتـائـج

لقد اجري التحقيق مع ١٠٠ شخص ( ٥٠ رجلاً و ٥٠ امرأة ) . وقد بلغت نسبة الذين « يعرفون » غادة السمان ككاتبة ١٠٠٪ كما بلغت نسبة الذين قرأوا لها ٨٠٪ ، ولكن الـذين يقرأون لهـا المقالات والانطباعات والاشعار النثرية والكتابات الاجتماعية والسياسية وادب الرحلات تصل نسبتهم الى ٥٠٪ بينما قراء رواياتها تصل نسبتهم الى ٣٨٪ وقراء القصص القصيرة ١٢٪ .

هنا يمكن تبرير الفاصل الزمني بين الطبعة الأولى والطبعة الثانية من مجموعاتها القصصية ( ١١ عاماً ) . ولكن يصعب تبرير الطبعات الدورية كل عامين لهذه الكتب نفسها بعد عام ١٩٧٣ الا بأن الذين « اكتشفوا » غادة السمان في مجموعة « رحيل المرافىء القديمة » قد حرصوا على اقتناء اعمالها السابقة ، دون ان يتحول هذا الاقتناء الى انحياز .

اما نسبة الـ ٥٠٪ التي تفضل قراءة المقالات ، فإنها تبرر الطبعات المتوالية لمجلدات « الاعمال غير الكاملة » والتي تشتمل في غالبيتها على مقالات وانطباعات واشعار الكاتبة .

ولكن الرواية الأكـثر رواجاً في تقديرات القراء ، هـي « بيروت ٧٥ » بالرغم من انها ليست الاكثر رواجاً تجارياً ، ولا هي الأكثر رواجاً عند دور النشر الأجنبية . ان « كوابيس بيروت » يعاد طبعها اكثر من « بيروت ٧٥ » وسعر بيع النسخة أعلى ، لأن حجمها يصل الى خمسة اضعاف حجم « بيروت ٧٥ » . ومع ذلك ينجذب اليها المترجمون والمستشرقون . ولكن « انحياز » القارىء العربي هو لـ « بيروت ٧٥ » .

ربما لأنها الرواية الأولى في حياة الكاتبة ، وربما لأن حجمها « وسط » بين القصة القصيرة والرواية الطويلة (١٠٥صفحات في العربية ) وربما لأنها الرواية التي صورت بوادر الحرب اللبنانية قبل

وقوعها بوقت قصير . وربما كذلك لأن بناءها الدرامي يشتمل على « قصة حب » تتخللها مشاهد جنسية صريحة . وربما اخيراً لأن « المشاعر » التي تجسمها شخصيات الرواية تعكس الاحلام المستحيلة لدى هذه الشريحة العريضة من البرجوازية الصغيرة في المجتمعات العربية المختلفة(٦) .

* * *

لقد اجاب ٩٠٪ من شخصيات العينة بأن القراءة من هواياتهم الاساسية او من عاداتهم اليومية التي يمارسها ٧٠٪ منهم في المساء و ٣٠٪ في وقت الفراغ . واكد ٨٠٪ من افراد العينة انهم يقرأون الصحف والمجلات والكتب ، بينما يقتصر ٢٠٪ على قراءة الكتب . ويفضل ٦٠٪ شراء الكتب و ٣٠٪ يشترون بعضها ويقرأون بعضها الآخر في المكتبات و ١٠٪ يستعيرون الكتب من الأصدقاء .

ويتضح من مواعيد القراءة انها تقترن بأوقات الراحة والتسلية ، فهي قد تساعد على النوم وقد تملأ اوقات الفراغ. ولذلك فإن ٨٠٪ من المادة المقروءة هي مادة صحفية اساساً . ولا يزيد عدد قراء الكتب في العينة على ٢٠٪ .

ومما يستحق التأمل ان القراءة في المكتبات العامة لم تصبح من الضرورات القصوى لدى القراء العرب الذين يفضل ٩٠٪ منهم شراء الكتب ( من بينهم ٣٠٪ يجمعون بين الشراء والقراءة في المكتبة ) .

من البديهي ان عادة الشراء لا تعني مطلقاً درجة اعلى من الاهتمام، لأن هناك في المكتبات العامة من الكتب ما يصعب شراؤه على القارىء المتوسط . وفي الوقت نفسه هو من الضرورات . ولكن النسبة المرتفعة من المشترين للكتب قد تعني ارتفاع الدخل الف كما قد تعني الاهتمام بملكية اكبر عدد من الكتب اكثر من ا بقراءتها .

ومن الملاحظ ان ١٠٠٪ من قراء العينة يقرأون الى جانب العربية ، لـغات اخرى كالفرنسية اولاً ثم الانجليزية . وايضاً هم يتابعون انتاج هؤلاء الكتاب :

طاهر بن جلون وعائشة لمسين وجاك بيرك في الفرنسية .

ومحمود درويش ونزار قباني من الشعراء العرب .

وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ وحنا مينه وعبد الرحمن منيف وزكريا تامر من المسرحيين والروائيين وكتاب القصة القصيرة العرب المعاصرين . كما يتابعون مؤلفات الصحفي المصري محمد حسنين هيكل .

وهذا يعني ان افراد العينة يميلون اولاً الى قراءة الأدب، وفي المقدمة الادب الروائي . ثم يفضلون قراءة علم الاجتماع والشعر ، وفي آخر القائمة يأتي الاهتمام بالسياسة .

ان اصحاب هذه الاهتمامات من قراء غادة السمان ينقسمون بشأن تبرير اهتمامهم بأدب هذه الكاتبة انقساماً واضحاً :

ان ١٠٪ منهم يقرأونها دون ان تحظى بإعجابهم .

و ٣٠٪ يقرأونها شغفاً بأسلوبها على المستوى اللغوي .

و ٢٠٪ بسبب ما يرونه من التزامها بقضايا الناس العاديين .

و ٢٠٪ بسبب اعتنائها بمشاكل الحرب .

و ٢٠٪ بسبب تفوقها في معالجة مشاكل الجنس عند الشباب .

وقد تمنى ٤٠٪ من قراء العينة ان تنال غادة السمان جائزة ادبية ، بينما رفض ١٠٠٪ ان تُصادر مؤلفاتها .

# خــاتمـــة

كانت الحرب « واقعاً » في حياة جيل غادة السمان . جميع الحروب في التاريخ العربي الحديث وقعت في حياة هذا الجيل بين عامي ١٩٤٨ و ١٩٧٥ . لم تكن الحرب « تاريخاً » أو « ماضياً » او كتابات وذكريات وصور. كانت هي الحياة في الطفولة والصبا والشباب والكهولة .

لذلك كانت الكتابة ، كالقراءة ، جزءاً من هذه الحرب المتصلة ثلاثين عاماً . لم تكن كتابة أو قراءة «عن» الحرب ، وانما كانت « في » الحرب . واحياناً كانت هي الحرب ذاتها .

باستثناء حرب السويس ١٩٥٦ وحرب اكتوبر ١٩٧٣ كانت باقي الحروب تنتهي بالهزيمة والانكسار .

لم تختر غادة السمان لحظة « النصر » في الحرب ، ولا نماذج « البطولة » . اختارت لحظة الهزيمة ، ونموذج المواطن العادي . وهكذا كانت قراءة اعمالها جزءاً من المعركة ، ضد الجهل والتخلف وضد الاستعمار والصهيونية ، وضد النظام العربي شبه الاقطاعي شبه البرجوازي ، وضد الدكتاتورية .

وإذا كانت اعمالها لقيت استجابة واسعة لدى قطاعات مختلفة من القراء ، فإن مؤسسات الحكم والدين والرأي العام قد وجدت في بعض « النقاد » و « الرقباء » سلاحاً هاجمت به غادة السمان ومنعت ادبها من دخول بعض الاقطار العربية .

ونلاحظ على خصوم ادبها انهم يخاصمونها الى الحد الاقصى ،

فيصادرون مؤلفاتها جميعاً ، اي انهم يصادرون غادة السمان ذاتها .
وفرق كبير بين مصادرة كتاب معين ، ومصادرة كل اعمال المؤلف . ان هذا النوع الأخير من المصادرة يعني ان هناك موقفاً سياسياً من قمة السلطة ضد الكاتب . اي ان الدولة العربية في هذه الحال فقدت « موضوعيتها » حين كانت تطبق مجموعة من التعليمات بواسطة الرقيب على كافة المؤلفات بغض النظر عن اسماء المؤلفين . واصبحت ترفض كاتباً ما ، حتى ولو كانت مؤلفاته يمكن ان تمر اذا طبقت معها التعليمات .

ومن الواضح ان هناك « حواراً خفياً » بين الكاتبة وقـرائها .انها حريصة ـ منذ صدور «رحيل المرافيء القديمة» ـ على الاستفادة من الاسلوب الصحفي في اختيار المفردات وتكوين الفقـرات وتركيب المشاهد ، وهي تلجأ الى « الصورة » في محاكاة الواقع ، والى « الحلم والكابوس » في مشاكلته ، باعتبار الخيال جزءاً لا ينفصل عن الواقع .

هكذا تصبح الفانتازيا شكلاً جمالياً مستمراً في اعمالهـا ، المتصلة بالحرب خصوصاً . الفانتازيا قائمة خارج « الذات الخلاقة » وداخلها . اي انها خارج عملية الكتابة وداخل عملية القراءة ، على السواء . فانتازيا الحرب والهزيمة . فانتازيا الحرب الاهلية ، الطائفية . مقدمات وسياق ونتائج ، لا منطق يسلسلها غير المنطق الفانتازي . المقبرة والبحر والحرب ، ميادين الفانتازيا المأسوية بامتياز .

تتكون « الصورة » من الحلم والكابوس والمرئيات والمسموعات بواسطة السرد والحوار . السرد ليس وصفاً ، وانما هو مونولوج . والحوار ليس مناظرة ، وانما هو تداخلات وترابطات في شدّ وجذب وبين مدّ وجزر . تتراكم الصور وتتفرق دائرياً لدرجة تشبه التلاشي ، ثم تعود الى الظهور في تشكيلات نوعية جديدة هي « الرؤيا » .

الحرب والجنس ، الحرب والدين ، الحرب والسياسة ، تصبح مجرد تعميمات وتنويعات للرؤيا .

نحو اليسار الليبرالي ، تتجه هذه الرؤيا ، بانتماء الكاتبة انتماء غير حزبي ، الى الخط العام والمشترك بين مجموعات « الرفض العربي » . رفض النظام العربي المعاصر ، ورفض البدائل المطروحة في ساحات المعارضة المنظمة . رفض الدوغمائية . والايمان الطوباوي بدور حاسم للثقافة في عملية التغيير . والايمان بإمكانية الجمع بين الاشتراكية والليبرالية ، وذلك بتبني الديمقراطية واحترام الحرية الفكرية.

انتصارات اليأس العربي بين هزيمة ١٩٦٧ وغزو بيروت ١٩٨٢ تمنح هذه الرؤيا ارضاً واسعة من قراء سقطت احلامهم في الوحدة العربية والاشتراكية، او كادت. وهم قراء خارج «المؤسسة الحزبية» العربية ، أو هم خرجوا من هذه المؤسسة خائبين . تنتمي غالبيتهم الى فئات البرجوازية الصغيرة الشديدة الذبذبة والقلق . ان خطاب غادة السمان موجه الى جيلين من الشباب ، احدهما ما يزال في الجامعات ، والآخر في بداية السلّم الوظيفي .

ومن المرجح ان غادة السمان ستركز في المستقبل على كتابة الرواية على حساب القصة القصيرة ، ولكنها لن تهمل الكتابة الصحفية ... فالمجلات اللبنانية قد هاجرت من لبنان منذ سبع سنوات الى لندن وباريس ، وقد استفادت من تكنولوجيا الصحافة الحديثة ، ومن ازدهار عصر النفط العربي . وبالتالي فإنها تنتشر في الوقت الحاضر انتشاراً ساحقاً في مختلف البلاد العربية . وغادة السمان التي تصغي جيداً لتطور وسائل الاتصال ، سوف تعود بكل تأكيد الى العمل الصحفي .

ولكن المرجح كذلك ان عصراً عربياً جديداً على وشك ان يبدأ ، هو عصر ما بعد الحرب ، وما بعد النفط . ولا احد يدري ماذا يستطيع الادب ان يفعل في هذه الحال . حتى غادة السمان لا تملك القدرة على هذه النبوءة . ولكن ادبها سيبقى في الوجدان العربي جزءاً من احدى اعقد مراحل التاريخ الذهني للعرب المعاصرين .

# مصادر البحث

## اشارات المقدمة


1. DALAZZOLI, Claude, la Syrie: Le Rêve et la Rupture, Paris 1977 (P. 33).
2. L'unique, voir: BALLAS, Shimon "La Littérature et le Conflit au Proche-Orient, 1948- 1973". Paris 1980
3. Voir: "Situation de la Littérature 1967-1973", La Mort des Genres par TOMICHE, Nada dans son Ouvrages "Histoire de la Littérature Romanesque· de L'Egypte Moderne" Paris 1981, (P. 141-158).

(٤) حول حرب لبنان ، انظر :

"Cross roads to Civil War, 1958-1976" par SALIBI S. Kamal, New York. 1967.

5. HATEM, Jad, "Du Fantastique Onirique", Kafka. GHADA AL-SAMMANE, dans son ouvrage "La Génése du Monde Fantastique en Littérature", Liban 1980 (P. 86-96).
6. DUVIGNAUD, Jean, "Sociologie de L'Art", Paris 1962. "Literature Society and the Sociology of Literature" Proceedings of the Conference held at the University of Essex, July 1976.

   Voir aussi: "Le littéraire et le social" sous la direction d'ESC-ARPIT, Robert, Paris 1970.

7. DUVIGNAUD, Jean "Sociologie de la Connaissance" Etudes réunies, Paris 1979.
   – Niveaux de Culture et Groupes Sociaux, Colloque Préparée par les Soins de Louis Bergeron, chargé de recherches au C. N. R. S., Paris 1967.
   – MARKIEWIEZ – LAGNEAU, Jania "La Formation d'une Pensée Sociologique" Paris 1982.

– FESTINGER, Leon et KATZ, Daniel "Les Méthodes de Recherches dans les Sciences Sociales" deux tomes, Paris 1974.
– NACHMIAS, David and Chava, "Research Methods in the Social Sciences", London 1976.
– GURVITCH, Georges, "Dialectique et Sociologie".

### اشارات الفصل الاول

(١) احمد ، عبد الاله « فهرست القصة العراقية » ، بغداد ١٩٧٢ .
ـ النساج ، سيد « دليل القصة المصرية ١٩١٠ ـ ١٩٦١ » ، القاهرة ١٩٧٢ .
ـ حافظ ، صبري « بيلوغرافية الرواية المصرية ١٨٦٧ ـ ١٩٦٩ » القاهرة .

2. MENASSA, Bechara, "Dimitrov et les Noces d'Arabie" Paris 1980, voir "Liban, Pays des Extrémistes Economiques, Religieux, Idéologiques", P. 129-196.
3. BERQUE, Jacques "Languages Arabes du Présent", Paris 1974 (P. 244), voir en particulier les Critiques de Berque sur Ghada Al-Sammane (P. 250).

(٤) شكري ، غالي ، « العنقاء الجديدة » بيروت ١٩٧٩ . راجع هزيمة ١٩٦٧ والرواية العربية الجديدة ص ٢٣٣ ـ ص ٢٧٤ .

5. ROUGEOREILLE, Lenoir, Francoise: "La Créativité Personnelle" Paris 1973. voir "L'aspiration à la Créativité" P 20-22.
6. JOBERT, Michel "Lettre Ouverte aux Femmes Politiques" Paris 1976 (P. 162-166).
7. ATKINS, John "Sex in Literature', volume 1, London, 1970 (P. 113).

### اشارات الفصل الثاني

1. Voir "Acsthetic Neutrality and the Sociology of Art", par Elisabeth Bird "Ideology and Cultural Production" London 1979, (P. 25-48).
2. Idem.
3. Idem.
4. Enzensberger, H. M. "Culture ou Mise en Condition", Paris 1973, (P. 161).

(٥) صابات ، خليل «تاريخ الطباعة في المشرق العربي» القاهرة ١٩٦٦ (ص ٣٥).
ـ رضوان ، أبو الفتوح « تاريخ مطبعة بولاق » القاهرة ١٩٥٣ ( ص ١٨ ) .
(٦) يوسف داغر « قاموس الصحافة اللبنانية ١٨٥٨ ـ ١٩٧٤ » بيروت ١٩٧٨ .
(٧) « الدورات العربية » القاهرة ١٩٧٤ .
(٨) الأمانة العامة بالجامعة العربية .
ـ صندوق النقد الدولي .
ـ صندوق النقد العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية .
ـ منظمة الدول المصدرة للبترول .
ـ التقرير الاقتصادي ـ العربي المشترك ١٩٨٢ ، جدول ( ١/٦) ص ٢٨٩ .

9. United Nations, Yearbook and National Accounts Statistics 1977 Vol. 11 N, Y, 1979, P. 10-16, La Ligue Arabe.
10. The World Bank, World Development Report, August 1980, Table 1 P. 110-111 and 158-159.

راجع رقم ( ٨ ـ ٩ ـ ١٠ :) بالعربية في مجلة المستقبل العربي عدد ٧ ( ١٩٧٩ )
و ٨ ـ ٩ ـ ١٠ ـ ١١ (١٩٨٢) .
(١١) الغريب ، ميشال « الصحافة تاريخياً وحضارياً ، بيروت ١٩٧٨ » .
(١٢) سيف الاسلام ، زبير ، « الأعلام والتنمية في الوطن العربي » تونس ١٩٧٥ .
ـ عاشور اكس،أحمد محمد،«مدخل الى الاعلام العربي الليبي» طرابلس ١٩٧٥ .
(١٣) جامعة تونس « معهد الصحافة وعلوم الاخبار » بحث تحت اشراف د . غالي شكري .

### اشارات الفصل الثالث

(١) معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس ، مجموعة أبحاث تحت اشراف د . غالي شكري .
(٢) أمير اسكندر « مشكلات التخلف الثقافي في العالم العربي » ، الشرارة ، بيروت ١٩٧٥/١/١٥ .

3. ENZENSBERGER, H. M. "Culture ou Mise en Condition?" Paris 1973, (1920-1931).
4. BLAND Lucy, Mc. CABE Trisha and MORT Franck, "Sexuality and Reproduction: Three Official Instances" in "Ideology and Cultural Reproduction" London 1979, (P. 78-110).
5. CRAIG David and Michel Egan "Extreme Situations: Literature and Crises from the Great War to the Atom Bomb" London 1979 (P. 276).
6. ROBINSON, Lillians "Sex and Class Culture", London 1978 (P. 3-20).

# فهرس

٣٠٠٠/٨٦/١٠١٠

# هذا الكتاب



تحت اشرافي قامت الباحثة المصرية الهام غالي بانجاز هذه الاطروحة عن اديبة عربية هي الروائية غادة السمان .

ولست على معرفة كافية بتطور علم الاجتماع الثقافي في البلاد العربية . ولكني على ثقة من ان الهام غالي قدمت لنا في هذه الاطروحة نموذجاً رفيع المستوى في استخدام ادوات البحث العلمي واساليب التحليل . ان مهارتها في الجمع بين الاحصائيات الرقمية الجافة وبين التطبيق الحيوي المرن لقواعد سوسيولوجيا الخيال لا تحتاج مني الى اشادة . وانما ألفت النظر فقط الى الخلاصات المنهجية التي استطاعت الحصول عليها بفضل موهبتها وثقافتها المتخصصة في علم الاجتماع الأدبي ، ومحاولتها المست والمثابرة في اقامة علاقة ناجحة بين هذا العلم والأدب العربي .

انني اشكر الهام غالي على أنها عرّفتنا بغادة السمان ، واتمنى ان تواصل تعريفنا بكتّاب عرب آخرين وكتابات عربية اخرى ، لانها بذلك تكشف لنا عن اوجه جديدة في علم اجتماع المعرفة .

جان دوفينيون

استاذ علم اجتماع الخيال والمعرفة بالسوربون

دار الطليعة للطباعة والنشر
بيروت

الثمن : ٣١ ل.ل.
او ما يعادلها